SILA نيوز
صالون الجزائر الدولي للكتاب
الطبعة 29
الغد بين دفتي كتاب
28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026
قصر المعارض الصنوبر البحري
العدد 05
نشرية صالون الجزائر الدولي للكتاب — الطبعة التاسعة والعشرون | العدد 05 | الإثنين 02 نوفمبر 2026

الباحث أحمد بن سعادة:

المثقّف مطالب بتفكيك خطابات التضليل ومواجهة التبعية الثقافية

استعرض الكاتب والمحلّل السياسي أحمد بن سعادة، أمس الأحد، برؤية تحليلية، مكانة المثقف في ظلّ النقاشات المعاصرة، ومسؤوليته في مواجهة التحوّلات السياسية والجيو-سياسية والاجتماعية والثقافية، في سياق حروب التضليل وتعقيدات عصر العولمة الرقمية وهيمنة الخطابات الموجّهة.

ص. 2

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي
Apple store
play store



الباحث أحمد بن سعادة:

المثقّف مطالب بتفكيك خطابات التضليل ومواجهة التبعية الثقافية

وفي مستهل مداخلته، التي ألقاها ضمن منصة خُصّصت له في إطار الطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب، تحت عنوان **«ما هو دور المثقف اليوم؟»**، تطرق بن سعادة إلى مفاهيم تتعلق بالمثقف و**«المعلّق البسيط أو الخبير»**، مشيرا إلى أنّ هذه الشخصية لا تُعرَف بشهادة أو مهنة، بل بقدرتها على تعبئة المعرفة وممارسة الحكامة والعقلانية، وإبراز المشكلات التي يميل المجتمع إلى تجاهلها ورصدها. وأوضح أنّ على المثقف أن **«ينير، وأن يتّخذ موقفا، وأن يتحرّك»**، مشدّدا على ضرورة ربط التفكير النقدي بالبحث عن الحلول، لا الاكتفاء بالنقد السلبي.

واستشهد المؤلف والباحث في تحليله لسؤال **«أيّ دور للمثقف؟»**، بأعمال بيير بورديو، مؤكّدا أنّ شرعية المثقف تقوم على اعتراف مزدوج، يتمثّل في اعتراف أقرانه به في مجال اختصاصه، واعترافه هو نفسه من خلال انخراطه في النقاش العام. كما تطرّق إلى مسألة الاستقلالية في مواجهة مختلف السلطات السياسية والإعلامية والاقتصادية، موضّحا أنّه لا ينبغي للمثقف أن يكون أداة في يد السلطة، ولا معارضا منهجيا لها، بل تتمثّل مهمته في الحفاظ على مسافة نقدية، والفصل بين الحقائق وتأويلاتها، والمساهمة في النقاش العام دون التخلي عن قناعاته.

وخصّص المؤلف جزءا مهما من مداخلته لتفسير مفهوم **«المخبر الأهلي»**، وما يصطلح عليه بـ«الكتّاب المستعمرين الجدد» أو **«النيو-كولونياليين»**، الذين، حسب طرحه، ذابوا في ثقافة المستعمر وأصبحوا أبواقا له، على غرار كمال داود وبوعلام صنصال، واضعا إياهما ضمن تأمل يربط بين الاعتراف الإعلامي الغربي والخطاب الهوياتي والإرث الاستعماري. وأشار في السياق نفسه إلى تصريحاتهما بشأن علاقتهما بفرنسا، فضلا عن الأوصاف التي أطلقتها بعض وسائل الإعلام الفرنسية على الكاتبين، معتبرا ذلك آلية للترسيخ الإعلامي والأدبي تقوم على تثمين الخطابات الاستعمارية الناقدة للمجتمعات الأصلية.

في السياق نفسه، أشار بن سعادة إلى أنّ المثقف يعيش اليوم تحديا غير مسبوق، في ظلّ سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي والمنظمات غير الحكومية الممولّة خارجيا، التي تسعى إلى توجيه الرأي العام. وأوضح أنّ الدور المطلوب من المثقف يتمثّل في الانتقال من موقع **«المتلقي المستهلك للخطاب المهيمن»** إلى دور **«الفاحص والمفكّك»** للحقائق، والدفاع عن القضايا العادلة بوعي واستقلالية فكرية، لأنّ إنقاذ المجتمع يبدأ بوعي نخبوي يرفض التبعية الثقافية ويعيد الاعتبار إلى التفكير النقدي المستقل.

وأكد بن سعادة أنّ المثقّف الحقيقي لا ينبغي أن يتّخذ موقف المتفرّج، بل تقع على عاتقه مسؤولية تفكيك السرديات الغربية المضللة، وكشف آليات **«التدخّل الإنساني»** المزعوم والحروب النفسية الموجّهة ضدّ الدول النامية، مشدّدا على ضرورة تحلّي النخب الفكرية بالوعي النقدي لحماية المجتمعات من الانزلاق وراء الدعاية الموجّهة، التي تستهدف

مدير النشر: محمد إقرب
المنسق العام: محمود بن شعبان
مدير الإعلام والاتصال: أحمد كاتب
رئيسة التحرير: غادة حمروش
التدقيق اللغوي
اللغة العربية: نوال جاوت
اللغة الفرنسية: كمال لامي
القسم الإنجليزي مليا مالك
القسم العربي
نوال جاوت
ز. م
عبد المالك بابا أحمد
لامية و
صالح ع
فاطمة نسيم
إ. ب
القسم الفرنسي
سارة خ
كمال لامي
إلياس نور
ميسان نور
غادة حمروش
فاطمة الزهراء بولدروع
أمين براهيم
التصوير الفوتوغرافي
منسق فريق التصوير: بلقاسم بلعزري
سهيل بغدادي
Dzireo
التصميم والإنفوغرافيا
محمد الأمين







الهـوية والسيـادة الـوطنية تـحت غطـاء الديمقـراطية وحقـوق الإنسـان.

في ختـام اللقـاء، أشـادت وزيـرة الثقـافة والفنـون مليـكة بن دودة، في كلمتهـا، بأهـمية هذه النـدوة ومـا تطرحـه من نقـاش حـول دور الـمثقف، مشيـرة إلـى مسـارها الخـاص بين الجامـعة والمـسؤولية السيـاسية، وإلـى تجربتهـا التي انـصبّت علـى قـراءة كتب الفكـر السيـاسي بحثـا عن إجـابة عن هذا الـسؤال. كمـا أكـدت ضـرورة امتلاك الـمثقف معـارف متعـدّدة والإلمـام بمختـلف التخصّصـات، بمـا يتيـح لـه تجـاوز الإطـار الضيّق لاختصاصـه، مـع البقـاء مصغيـا إلـى الواقـع ومـا يطرحـه من انشغـالات.

كمـا دعت السيـدة بن دودة إلـى تـعبئة مشتـركة للـمثقفين من أجـل الحفـاظ علـى الخصـوصية الثقـافية الـوطنية والدفـاع عن مصالـح الـوطن، مـع صـون مـكانة الحـوار والنقـد البنّـاء، لافتة إلـى أنّـه «**يجب أن تكـون الوجـهة واحـدة، وهي حمـاية توجّهـات الجزائـر وتـحقيق أهـداف الجزائـر والثقـافة الجزائـرية**».

مؤتمر الصومام في ذكراه السبعين

مؤرّخون يعيدون قراءة الوثيقة ويكشفون جوانب منسية

احتضنت قاعة «آسيا جبار»، أمس الأحد، ضمن البرنامج الثقافي للصالون الدولي للكتاب بالجزائر، ندوة بعنوان «الذكرى السبعون لمؤتمر الصومام»، نشّطها أربعة باحثين من مدن وجامعات مختلفة، وأدار الجلسة عبد المجيد بوجلة. وقدّم كل متدخل مقاربة مغايرة لمحطة تُعدّ من أبرز مفاصل الثورة التحريرية.



افتتح الجلسة الدكتور سفيان لوصيف من سطيف، فرأى أنّ المؤتمر نقل الثورة من منطق الأشخاص إلى منطق المؤسّسات. وحسبه، فإنّ غياب الزعيم الواحد كان مصدر قوّة للثورة، لأنّ **«الزعامة»** أربكت الحركة الوطنية وعطّلت مشروع التحرير سنوات. وأضاف أن المؤتمر نظّم الأوقاف والتعليم القرآني، وخصّص أجرة لمعلّم القرآن، داعيًا إلى تناوله بعيدًا عن ثنائيتي **«السياسي والعسكري»** و**«الداخل والخارج»**، فقد سبقه تنسيق دام أشهرًا بين الولايتين الثالثة والثانية. وعقّب مدير الجلسة بالتذكير بأنّ فرنسا حاولت إنهاء الثورة بتصفية قادتها، وهو ما تجسّد في استشهاد بن بولعيد، واعتقال ديدوش وبيطاط، ومقتل العربي بن مهيدي.





ثم تناول الدكتور عثماني ستار من بجاية ما أهمله المؤرّخون. وذكر العرض العسكري الذي أُقيم في اليوم الأخير، بمشاركة جنود جيش التحرير وأكثر من مئة تلميذ جُمعوا من 14 قرية، وانتهى بخطاب لمحمد السعيد هدّد فيه بنقل الثورة إلى فرنسا، وهو ما تحقّق في أوت 1958. وأكّد أن المكان المختار أولًا لم يكن قلعة بني عباس، وأن العثور على وثائق المؤتمر إثر حادثة الزايلة دفع القيادة

إلى تغيير الموقع. وقال إنّ عميروش اختار منطقة أوزلاقن، وإنّ المؤتمر انطلق في 18 أوت، لا في 20 أوت كما هو شائع، وتنقّل بين خمس قرى لأسباب أمنية. كما أوضح أنّ وفد الولاية الأولى كان في طريقه إلى المؤتمر، لكنّه وصل متأخّرًا، مطلع سبتمبر.

أما الباحثة والكاتبة صفية كساس، القادمة من بلجيكا، فتحدّثت عن كتابها **«مجزرة في القبائل»**، الذي ألّفته مع المؤرّخ فابريس ريسيبوتي. ويروي الكتاب مجزرة ارتكبها الجيش الفرنسي في ثلاث قرى بوادي الصومام قبل المؤتمر بأشهر، وسُجّلت في الأرشيف على أنها مجرّد **«اشتباك»**. وذكرت أن 75 مدنيًا عُذّبوا وقُتلوا، وأنّ النساء جُمعن في مسجد وأُهِنَّ علنًا. واعتبرت أنّ هدف العملية كان تدمير النسيج الاجتماعي وكسر المقاومة، موضّحة أنّ الكتاب قائم على الأرشيف وشهادات نساء تكلّمن لأوّل مرة.

وختم الدكتور أحمد بن داود من تلمسان بوضع المؤتمر في سياقه، فأشار إلى أنّ عدد الجيش الفرنسي ارتفع من نحو 50 ألفًا سنة 1954 إلى 383 ألف نهاية سنة 1955، وأنّ الثورة كانت بحاجة إلى مراجعة. وقال إنّ تأمين المؤتمر تطلّب أكثر من 500 جندي. ثم عدّد الانتقادات الموجّهة إليه، وهي غياب الولاية الأولى والوفد الخارجي، وخلوّ وثيقته من المرجعية العربية الإسلامية، وكون صائغها عمار أوزقان. وفسّر ما واجهته قراراته من مقاومة بأنه أمر طبيعي مع كلّ



إصلاح جديد. وخلص إلى أنّ هذه المآخذ لا تُنقِص من قيمة الوثيقة، بل هي **«خطوة إلى الأمام»** نجحت الثورة في تنزيلها رغم المعارضة.

الدكتور سفيان لوصيف:

مؤتمر الصومام أسّس للتعليم وهيكل الشأن الديني للثورة

على هامش ندوة «الذكرى السبعون لمؤتمر الصومام»، المنظّمة ضمن فعاليات الصالون الدولي للكتاب التاسع والعشرين، تحدّث الدكتور سفيان لوصيف من سطيف لنشرية الصالون عن البعد الثقافي والديني لمؤتمر الصومام، وعن الدروس التي يمكن أن يستلهمها الجيل الجديد بعد سبعين سنة.

تطرقتم في مداخلتكم إلى البعد الثقافي والديني لمؤتمر الصومام، فماذا تقصدون بذلك؟

لمؤتمر الصومام زاوية ثقافية ودينية مهمّة. فقد أسّس المؤتمر للتعليم الثوري، إذ تكفّلت جبهة التحرير الوطني بإنشاء المدارس القرآنية لتعليم الأطفال، وخصّصت أجرة للمعلمين، كما أحدثت مصلحة للأوقاف وعيّنت وكيلًا للأوقاف. وبذلك، مثّل هذا الجانب الديني، الذي لم يُدرّس بما يكفي، هيكلةً لقطاع مهم جدًا، هو مصلحة الشؤون الثقافية والدينية.

لماذا لم تحظَ هذه النقطة باهتمام كبير في الدراسات والبحوث؟

يعود ذلك أساسًا إلى أنّ أغلب الباحثين اهتموا بالجانب السياسي والعسكري. أما الباحث المهتم بالشأن الثقافي والتعليمي، فيتوقّف عند هذه النقطة حتمًا، وبإسهاب.

بعد سبعين عامًا على المؤتمر، ما الدرس الذي يمكن أن يستلهمه الجيل الجديد؟

على الجيل الجديد أن يدرك أنّ للثورة الجزائرية محطات ومراحل، وأنّ فيها مسائل لا تزال تستدعي البحث، وتدعو الباحثين إلى الغوص في قضايا الثورة التحريرية عبر الشهادات الشفوية والأرشيف، وهما الطريق إلى الحقيقة التاريخية التي تظلّ الغاية التي يسعى إليها الباحث والمؤرّخ.





مئوية «نجم شمال إفريقيا»

استعادة التأسيس واستذكار محمد حربي

احتضنت قاعة المحاضرات «آسيا جبار»، أمس الأحد، ضمن البرنامج المرافق لفعاليات الطبعة التاسعة والعشرين لمعرض الجزائر الدولي للكتاب، ندوة تاريخية تناولت الذكرى المئوية لتأسيس حزب «نجم شمال إفريقيا»، إلى جانب استذكار وجهين تاريخيين بارزين هما المؤرخ والمناضل محمد حربي والراحل عمار محند عمر، بحضور نخبة من المختصين والباحثين، منهم بنيامين ستورا وسميرة لحمر ورشيد خطاب وكريستيان فيلين وحسان رمعون.

وسلّطت الندوة، التي أدارها عبد المجيد بوجلة، الضوء على ظروف نشأة **«نجم شمال إفريقيا»** سنة 1926 بوصفه المنظّمة المؤسِّسة للتيار الوطني الجزائري الحديث، حيث أوضحت الأكاديمية سميرة لحمر أنّ اختيار باريس مقراً للحزب جاء نتيجة الجوّ الخانق والتضييق الاستعماري داخل الجزائر، ما جسّد فلسفة سياسية مبكّرة تقوم على نقل الصراع إلى أرض الخصم، إلى جانب تبنّي فكر وحدوي جامع بين قضايا التحرّر في منطقة شمال إفريقيا. وهو ما أيّده المؤرخ كريستيان فيلين، حيث ركّز في مداخلته على دور الهجرة العمالية والحركة الشيوعية الدولية في بلورة مطالب المنظمة، مستعرضاً مسار مناضليها الأوائل، وصولاً إلى خطاب مصالي الحاج الشهير في بروكسل عام 1927، وتأسيس حزب الشعب الجزائري لاحقاً.

كما توقّف المشاركون عند مظاهرة 2 أوت 1936 بملعب بلكور، التي نظّمها المؤتمر الإسلامي الجزائري بحضور 15 ألف شخص، واعتبرها كريستيان فيلين محطة مفصلية حوّلت النضال إلى حركة جماهيرية واسعة، وعزّزت تمسّك **«نجم شمال إفريقيا»** بمطلب الاستقلال التام ورفض مشاريع الاندماج، مثل مشروع بلوم-فيوليت، مؤكّدين على السيادة الوطنية الكاملة.

وتوقّف المشاركون في الندوة عند مسار محمد حربي بوصفه وجهاً واسماً تاريخياً أسهم في توثيق مسار الحركة الوطنية الجزائرية، حيث قدّم بنيامين ستورا شهادة عن مسيرة بحثية مشتركة بينه وبين حربي تجاوزت الخمسين عاماً، مشيداً بطرح حربي العلمي في كتابه التأسيسي **«أصول جبهة التحرير الوطني»** الصادر سنة 1975، الذي تناول الحركة الوطنية بوصفها ديناميكية حية بعيداً عن القراءات التبسيطية، ومشيراً إلى تعاونهما الأرشيفي ومكابدتهما المنفى معاً في التسعينيات.

من جهته، استعاد حسان رمعون ذكريات لقائه الأوّل بحربي منتصف الستينيات أثناء إدارته مجلة **«الثورة الإفريقية»**، وأثره في الأجيال الشابة. كما تطرّق المتدخّل إلى تحوّلات الحركة الوطنية عبر أجيالها المتعاقبة، من مرحلة التأسيس الأولى ونشاط المناضلين الأوائل، أمثال عزيز محنّوة ومحند معروف، إلى جيل القومية الثورية وحزب الشعب، ثم جيل جبهة التحرير والمنظمة الخاصة، وجيل حرب التحرير.

في حين تمحورت مداخلة الباحث رشيد خطاب حول مسار تطوّر الحركة الوطنية وبرنامج حزب الشعب الجزائري بعد العودة من النفي سنة 1936، حيث أشار إلى أنّ برنامج الحزب لم يبقَ نسخة مطابقة لأفكار **«نجم شمال إفريقيا»** التأسيسية لعام 1927، بل خضع لتعديلات جوهرية فرضتها ظروف العمل الميداني والسياسي داخل الوطن.

وأوضح المتحدّث أنّ الحزب واجه إشكاليات تتعلّق بالتوازن بين المطالبة بالاستقلال التام وبين التوجّهات السياسية والمرحلية الأخرى، مثل طرح فكرة الحكم الذاتي أو التعامل مع التسويات السياسية والتنازلات في مراحل معينة، وصولاً إلى مرحلة ما بعد عام 1945 وتبلور المرتكزات التنظيمية الجديدة للحزب.



الدكتورة سميرة لحمر:

«النجم» وضع أسس التيار الاستقلالي ومهّد للثورة



في رأيكم، ما دور حزب نجم شمال إفريقيا ضمن الحركة الوطنية؟

أوّلًا، تحية نوفمبرية في هذا اليوم المبارك، وكلّ عام والجزائر بألف خير. أشكر الصالون الدولي على هذه الدعوة الكريمة، وقد تشرّفت بدعوتي لحضور الندوة حول الذكرى المئوية لتأسيس نجم شمال إفريقيا.

ومثلما نعلم، وضع نجم شمال إفريقيا أسس نضال التيار الاستقلالي في الجزائر، الذي نادى منذ البداية، ومنذ تأسيسه، بالاستقلال والدعوة إلى الكفاح المسلح. كما أرسى ركائز أساسية للنضال السياسي، الذي أعقبه الكفاح المسلّح. لذلك، فإنّ فلسفة نجم شمال إفريقيا السياسية، ومن بعدها فلسفة حزب الشعب، جديرة بالوقوف عندها والتأمّل فيها؛ لأنّها فلسفة عميقة بُنيت على أساس ثورة نوفمبر 1954، وكذلك على أساس الجزائر ما بعد الاستقلال.

يرى البعض أنّ الحركة الوطنية والنضال السياسي للجزائريين قبل الثورة لم يأخذا حقّهما، سواء في المناهج الدراسية أو في التناول الإعلامي. ما رأيكم؟

هذا صحيح إلى حدّ ما. فنحن نلاحظ، عند تناول مادة التاريخ، خصوصًا في المؤسّسات التعليمية، في الطورين المتوسط والثانوي، تركيزًا كبيرًا على الأحداث العسكرية والمعارك، في حين يقلّ الاهتمام بتناول الحركة الوطنية أو النضال السياسي قبل الثورة بالدراسة المستفيضة.

لكنّني أعتقد أنّ هناك تحوّلًا وبداية إدراك لهذا النقص في البرامج المدرسية والمناهج الجامعية. ومثلما يعلم الجميع، فإنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أدرجت، مؤخرًا، مادة تاريخ الجزائر في مختلف التخصّصات العلمية والدقيقة، وذلك لربط الطلبة دائمًا بوطنيتهم وتاريخهم الوطني، واستذكار مآثر الشهداء والمجاهدين ونضالاتهم، التي تمثّل ملاحم في تاريخ الجزائر وتعزّز الذاكرة الوطنية.

يعني أنّ النضال السياسي كان دائمًا رافدًا للنضال العسكري؟

المقاومة الجزائرية مرّت بمراحل عسكرية ومراحل سياسية، ولا يمكن تجاهل أيّ مرحلة من هذه المراحل. فمباشرة بعد الاحتلال، قاوم الجزائريون مقاومة شعبية مسلّحة، ومع مطلع القرن العشرين، وتطوّر الوعي السياسي لدى الجزائريين، تحوّلوا إلى المقاومة السياسية.

ومثلما نعلم، فإنّ الثورة الجزائرية كانت عصارة كلّ هذه الجهود؛ فقد شملت العمل المسلّح والتمثيل الدبلوماسي والتمثيل في المحافل الدولية المتعدّدة. لذلك، جمعت الثورة بين الكفاح المسلح والكفاح السياسي، وكان لها وفود خارج الجزائر لتمثيلها وإيصال صوتها إلى المحافل الدولية، من بينها الأمم المتحدة وبعض الدول.

وعليه، فإنّ النضال السياسي جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر، ومن الضروري جدًا أن تركّز المناهج التربوية على هذه المحطة الوسطى التي جاءت بعد المقاومات الشعبية؛ فهي لا تقلّ أهمية عن المقاومة المسلّحة، سواء تلك المرتبطة بأواخر القرن التاسع عشر أو تلك المرتبطة بثورة التحرير.

كيف نقارن بين المدارس التاريخية الأجنبية والجزائرية بعد الاستقلال؟ وهل يمتلك الباحث الجزائري الإمكانيات الكافية لإعادة صياغة السردية الوطنية؟

المعروف أنّ الجزائر تأخّرت نوعًا ما في الحصول على استقلالها مقارنة ببعض



الدول أو الحركات التحرّرية الأخرى، ولهذا سبقتنا بعض الأقلام الغربية أو العربية إلى كتابة ملاحم تاريخ الجزائر والثورة وفترة الاحتلال، ما أدى إلى ظهور روايات تقدّم سردية خاصة بها. ولكن مع ظهور أجيال من الباحثين الأكاديميين في الجزائر، عادت الأمور إلى نصابها، وتمكّن الجزائريون من تقديم سرديتهم وروايتهم لتاريخهم الوطني، اعتمادًا على مخطوطات ومصادر كثيرة، وأرشيف موجود في عدّة بلدان، وليس في فرنسا فقط.

لذلك، يمكن اعتبار كتابة السردية الوطنية ركيزة من ركائز السيادة الوطنية؛ لأنّه إذا لم تكتب الجزائر روايتها لتاريخها الوطني، فإنّها تترك المجال للمغالطات والأفكار الخاطئة في الروايات الأجنبية. ومن الواجب الوطني تشجيع الكتابة الأكاديمية، من خلال توفير كلّ الوسائل والإمكانيات للأكاديميين، لتمكينهم من الوصول إلى مختلف الأرشيفات المتعلقة بمحطات تاريخهم الوطني.



مترجمون يتحاورون في روح «الباناف»

مدّ جسور العبور والاكتشاف

احتضن فضاء «روح الباناف»، أمس الاحد، ندوة بعنوان «الترجمة: جسور العبور والاكتشاف»، للحديث عن واقع الترجمة بوصفها علماً يربط العلاقات بين الأشخاص والثقافات، بعدما تجاوزت وظيفتها التقليدية بوصفها مجرد ترجمة نصوص.

في هذا الصدد، قسّم المترجم المصري حجاج أبو جبر، خلال تدخّله، الترجمة إلى ثلاثة أركان، وهو مشروع الترجمة الذي اشتغل عليه على مدى العشر سنوات الماضية، كما قال، وتطرّق خلاله إلى الأعمال التي ترجمها، على غرار سلسلة **«السيولة»** و**«الحداثة والهولوكوست»**. واعتبر أنّ العنصر الأوّل في الترجمة هو الاختيار المعرفي، وهو من شأن المترجم الأكاديمي الباحث، لا المترجم الوظيفي الذي يترجم تحت الطلب، على حدّ قوله.

فالترجمة، كفعل اختيار، يضيف المتدخّل، هي أن تتّخذ موقفاً يتوافق مع موقف المؤلّف إلى حدّ كبير، مؤكّداً أنّه في تاريخ مصر المتعلّق بالترجمة لم يترجم المترجمون أعمالاً عشوائية. كما يمكن أن تكون للترجمة حمولة فلسفية ودلالات ربما لا توافق الحقل التداولي التراثي للعرب. أما الركن الثاني فيرى أنّ الترجمة فعل ثقافي، حيث اشتغل العرب على مفاهيم الحداثة، وكان طموحهم إنشاء مركز صلب: الدولة القومية والمؤسّسات المستقرة والقانون وغيرها. وأما الركن الثالث فأكد أنّ الترجمة نقطة انطلاق للمستقبل، وكيف نبني على العمل المترجَم، ففي كثير من المرات نطّلع على تاريخ الأمم أو مراحل من تاريخ أمة ما من خلال الترجمة أو الأدب.

أما العراقي بسام البزاز، فأكّد أنّ الدعوة التي وُجّهت إليه دعوة **«بطعم العودة»**، على حدّ تعبيره، كونه مكث بالجزائر إحدى عشرة سنة، لذا فهو بين أهله وأحبابه وأخواته، كما قال. وأكد كذلك أنّ انطلاقته في علم الترجمة كانت بفضل الجزائر، ولولاها ما ترجم أكثر من ثلاثين عملاً، معظمها في أدب أمريكا اللاتينية.

وفي تعليقه على عنوان الندوة **«العبور والاكتشاف»**، قال **«نحن مثلاً لسنا بحاجة إلى أن نسافر إلى إيطاليا لكي نعرفها، يكفي أن يذهب منا سفير، وليس شرطاً أن يكون سفيراً ببدلة رسمية، يمكن أن يكون سائحاً أو رحّالة، ويمكن أن يكون مترجماً، وهذا الأخير هو أقصى السفارة»**، كما عبّر، لأنّه يتميّز عن غيره بالتوثيق، فالمترجم بمثابة الصورة والصوت اللذين يبقيان معنا. فمثلاً بأعمال نجيب محفوظ عرفنا مصر دون أن ننتقل إليها، وبالسينما كذلك، وهذا ما يسمى القوّة الناعمة، على حدّ تعبيره.

واعتبر المتدخّل الترجمة بمثابة العبور إلى ثقافة الآخر، كما تُوظَّف في عملية الاكتشاف بأن نكشف طباع بلد ما وعاداته وتقاليده وتقرّب المسافة بيننا، مؤكّداً أنّنا بحاجة إلى الآخر هو كذلك، فكلّنا نحتاج إلى معرفة أدب الشعوب الأخرى، وهي حاجة متبادلة بيننا كشعوب، معتبراً المترجم مشيّداً وبانياً للجسور.

وفي حين تحدثت يولاندا غواردي من إيطاليا عن الأدب العربي والجزائري الذي تشتغل عليه منذ ثلاثين سنة، على حدّ قولها، وعن ترجمة الأدب العربي بإيطاليا في السنوات الأخيرة وهذه السنة، قالت خلال الندوة إنها غير موافقة على عبارة إنّ الترجمة جسر يربط بين الشعوب، لأنّ فيها، على حدّ تعبيرها، شيئاً من الرومانسية، والترجمة لا تحتاج إلى الرومانسية، فهي أعمال فكرية ونظرية، بل قد تكون الترجمة، على حدّ تعبيرها، أعمالاً سياسية، لأنّها مرتبطة بما نختاره نحن، مترجمين أو دور نشر، للترجمة. لذا ترى أنّ اختيار الترجمة مهم جداً.

أما ضيف الجزائر من تونس **«عبد العزيز العيادي»**، فركّز، خلال ندوة الترجمة، على خمس نقاط أساسية، منطلقاً في حديثه بسؤال: ما الترجمة؟ أما النقطة الثانية فكانت المترجِم وكيف يترجم، والنقطة الثالثة ركّز فيها على ما عبّر عنه بـ»إتيقا الترجمة»، بالإضافة إلى تطرّقه إلى فكرة ماذا نترجم، ليصل في خلاصة حديثه إلى أهم الرهانات من الترجمة. واعتبر هذه كلّها الأسئلة الأساسية التي يجب أن نناقشها حتى نتفادى ما يمكن أن يخالط هذه العملية مما يحيد بها عن مساراتها الصحيحة، كما قال. وأكد أنّ الشعوب عرفت مسافرين وتجّاراً وجواسيس، وهؤلاء أتوا قبل المترجمين المحترفين، فهم ينقلون الألسنة، كما عبّر. وأكد أنّ الإشكال المطروح اليوم طُرح من قبل في الحضارة العربية والإسلامية، في ضربين وأسلوبين من الترجمة: الترجمة الحرفية، ثم الترجمة المعنوية التي تركّز على المعنى أكثر من الالتزام بحرفية النص.

أما نيك تايلور، من الولايات المتحدة

الأمريكية، فتطرّق بإسهاب إلى ترجمته لأعمال محمد ديب إلى اللغة الإنجليزية، على أن تكون، كما قال، بمثابة جسر بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، حيث تمكّن القرّاء في الولايات المتحدة من معرفة ثقافة الجزائر والوقوف عليها من خلال هذه الترجمات، مؤكّداً أنّه تعلّم الكثير منذ وصوله إلى الجزائر. كما عرّج في مجمل حديثه على كيفية وصوله إلى ترجمة محمد ديب، فهو روائي نشر أربع روايات بالولايات المتحدة، ومدرّس بجامعة كاليفورنيا، حيث كتب زميل له عن جون شتاينبك، الحائز على جائزة نوبل من كاليفورنيا، يدرّس الإنجليزية بجامعة سكيكدة اسمه الدكتور شاكر محمد بن علي، مقالاً قبل سنوات عن تأثير شتاينبك في الأدب الجزائري، لا سيما محمد ديب، حيث ترجم قليلاً من رواية **«الحريق»**، الجزء المتعلّق بالعمل الزراعي والفلاحين. ولما قرأ المقال، كما أشار، قرّر ترجمة عمل محمد ديب كاملاً ليتأكد من الموضوع، كما قال.

في حين قسّم كمال بومنير من الجزائر محاور تدخّله خلال هذه الندوة إلى أربعة أبعاد أساسية، وتعرّض بإسهاب إلى شقّ العبور من خلال العبور بالمعنى الأنطولوجي الوجودي، والعبور بالمعنى الإنساني الثقافي، وكذا العبور بالمعنى الأخلاقي الإتيقي، والعبور بالمعنى **«الإستيتيقي»**، أي الجمالي. وقدّم أمثلة عن العبور في اللسان الألماني، على غرار الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر في كتابه **«ما المقصود بالتفكير؟»**، من أنّ الترجمة تعني العبور إلى الطرف الآخر. وهذا العبور لا يقتصر على امتلاك اللغة أداةً فحسب، بل يتعدّاه إلى امتلاك الفهم للآخر، لتصبح الترجمة أداة لتحقيق الفهم المتبادل بين الأمة والأمة. فالترجمة، على حدّ تعبيره، تحقق مقصداً أساسياً هو التبادل بين هذه الشعوب.

المترجم العراقي الأستاذ بسام البزاز:

ناصية اللغتين والثقافة الواسعة أساس الترجمة الراقية

يقدّم المترجم العراقي الأستاذ بسام البزاز، في هذا الحوار، بعضاً من الأدوات اللازمة للحصول على ترجمة راقية، بالإضافة إلى أهم ما يجب ترجمته كأولوية قصوى، بعيداً عن الترجمات العشوائية.

في ظلّ الظروف الراهنة، ما أولويات الترجمة في الوطن العربي، من وجهة نظركم ؟

تتمثّل هذه الأولويات، من المنظور العربي، في أن نبذل أقصى الجهود والطاقات والتنظيم للوصول إلى مصاف الدول المقبولة ثقافياً، نظراً إلى التأخّر الكبير الحاصل في هذا المجال، كما تعرف. ويكون ذلك من خلال بناء المؤسّسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف المنشودة في أقرب الآجال وبسرعة. كما أنّه لا يمكن الاعتماد على الحلول الفردية لتحقيق هذا، بل يجب أن يكون عبر إنشاء مؤسّسات متخصّصة تنظّم عملية النشر والترجمة وغيرها من الأمور المتعلّقة بالكتاب. ويجب كذلك رفض ترك عملية اختيار ما يُترجم بيد دور النشر الخاصة وحدها، وفقاً لرغبات الجمهور التجارية البحتة، إذ توجد أولويات مجتمعية ملحّة تحتاجها المجتمعات في كثير من المجالات المهمة لتطوّر الدول، على غرار التربية والعلم والتعليم والتقنيات، بعيداً عن حصر التركيز في الروايات أو كتب الطبخ والدين وغيرها.

ما الأدوات الصحيحة التي يجب أن يمتلكها المترجم لتحقيق ترجمة راقية؟

امتلاك ناصية اللغتين، ويُعدّ هذا شرطاً أساسياً وثابتاً، بأن يمتلك المترجم ناصية لغته الأصلية «العربية» واللغة الأخرى المترجَم عنها. أضف إلى ذلك المخزون الثقافي، فيجب أن يكون المترجم مثقفاً، لأنّ كثيراً من النصوص تحتوي على إشارات تاريخية وثقافية، أو أحداث معاصرة معيّنة، مثل حوادث واقعة في دول أخرى، على سبيل المثال، ولأنّ امتلاك هذه المعلومات الثقافية يمنع تفويت هذه الإشارات وفهمها بشكل خاطئ.

تسعى بعض دور النشر الغربية إلى ترجمة ما يخدم أيديولوجيتها، حتى على حساب ثقافة المترجَم له، فكيف نكسر هذا الشرط؟

يكمن الحلّ في تجاوز شروط دور النشر الغربية التي ترشّح نصوصاً معيّنة تكون أحياناً على حساب هوية المترجَم له وثقافته، وهو توفير الفرص والدعم للمترجمين المحليين. فسبب لجوء المترجم العربي إلى الخارج



والعمل مع الجهات الأجنبية هو ضعف المردود المادي والمعنوي في بلدانهم، ما يجعلهم يقبلون بأيّ شروط وإكراهات من أجل ترجمة أعمالهم، في سبيل تأمين احتياجاتهم المعيشية. وربما الأمر مشابه لقطاعات أخرى، كالأطباء والمعلّمين الذين يهاجرون بحثاً عن الرعاية الكاملة والمردود الكبير نظير عملهم. وحلّ هذه المشكلة جذرياً يكون بتلبية الاحتياجات المعيشية، وبالدعم لخدمة ثقافة مجتمعه.

في ندوة نظّمها «جامع الجزائر»

إبراز عمق وتجذّر وأصالة المرجعية الدينية الجزائرية

أبرز أكاديميون وباحثون في علوم الفقه والعقيدة والحضارة، أمس الأحد في ندوة فكرية حول «المرجعية الدينية الجزائرية وبناء ثقافة الحوار الحضاري»، في إطار البرنامج الثقافي للطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب، عمق وتجذر وأصالة المرجعية الدينية الجزائرية عبر التاريخ وأهميتها اليوم في الحفاظ على هوية وانتماء وروح الشعب الجزائر وانفتاحه في نفس الوقت على العالم.



وكان افتتاح هذه الندوة مع وزير الدولة، عميد جامع الجزائر، الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني، الذي أكّد أنّ **«الإسلام هو القوة الروحية المحرّرة للوطن والموحدة للأمة»**، مضيفا أنّ مشروع نوفمبر **«وضّح هوية الدولة الجزائرية بعد استعادة الاستقلال، مع اعتبار الإسلام الإطار الحضاري والمقوم الأساسي للهوية الوطنية»**.

وأكّد العميد أنّ هذه **«المرجعية كانت عبر القرون والأجيال هي الحصانة الذاتية من كلّ انحراف وزيغ وغلو»**، وهو **«حالها اليوم أيضا»**، مضيفا أنّ **«التحدّث عن القيم الدينية الوطنية هو التحدّث عن أصالة الشعب الجزائري المسلم»**، وأنّ **«القيم الروحية والوطنية هي سرّ تماسك الشعب الجزائري عبر الأجيال، وبقائه موحدا على امتداد التاريخ، لاسيما في أوقات المحن والشدائد»**.

من جهته، استهل مدير المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإسلامية **«دار القرآن»**، السيد عبد القادر بن عزوز، هذه الندوة بمداخلة بعنوان **«الحواضر العلمية الجزائريّة وإسهامها في حفظ الهوية الدّينيّة والثقافيّة»**، استحضر فيها الدور التاريخي للحواضر العلمية في صيانة الهوية الوطنية وحفظ الذاكرة الوطنية، وما قدّمته من إسهام في تعزيز صمود المجتمع الجزائري.



واعتبر السيد بن عزوز أنّ الحواضر العلمية في الجزائر **«لم تكن مجرّد أماكن للتعليم وتحصيل المعرفة، بل كانت فضاء متكاملا لإنتاج العلم ونقله وترسيخ القيم والمحافظة على مقومات الانتماء الديني والثقافي»**، مؤكّدا أنّ **«المساجد والمدارس والزوايا والمكتبات وكذا العلماء والأوقاف أدّوا جميعا أدوارا متكاملة في استمرار الحياة العلمية وانتقال المعارف بين الأجيال»**.

بدوره، أبرز عضو المجلس العلمي لجامع الجزائر، السيد مصطفى وينتن، في محاضرة بعنوان **«المرجعية الدينية الجزائرية ودور جامع الجزائر في إرسائها»**، أن هذه المرجعية تتميز بعدة خصائص، على غرار **«أقدميتها»** و**«أصالتها»**، و**«منجزاتها العلمية»** في تأصيل العلوم الشرعية، وأيضا **«الوسطية والاعتدال»**، وهو ما يميّز



المجتمع الجزائري. واعتبر أنّ المرجعية الجزائرية **«ثلاثية المقوّمات»**، فـ **«في جانبها العقدي، قُرئ الإسلام على عقيدة الإمام الاشعري، وفي جانبها الفقهي قُرئ على فقه الإمام مالك، وأما في جانبها السلوكي والأخلاقي فقد تم الاستناد إلى الإمام الجنيد»**.

وعن دور جامع الجزائر في حفظ هذه المرجعية، أبرز السيد وينتن أنّ وظيفته حسب نصوصه المؤسّسة تتلخّص في **«مهمة التعليم»**، أي **«الإنتاج العلمي الموجّه للجزائريين والذي يخرج من مشكاة المرجعية الدينية الوطنية الموحدة»**، وكذا **«المهمة الاجتماعية والثقافية»**.

من ناحيته، سلّط الدكتور حمزة بلقاسم، الأستاذ بقسم الكراسي العلمية بجامع الجزائر، الضوء على **«المرجعية الدينية الجزائرية وآفاقها الحضارية»**، وما تتيحه من إمكانيات لتعزيز التسامح والتعايش بين الحضارات، معتبرا أنّ التراث الأشعري والمالكي والجنيدي هو ما يعطي المرجعية الدينية الجزائرية **«وسطيتها»** و**«اعتدالها»** و**«مكانتها الدينية والحضارية»**.

وحضر هذه الندوة، التي أشرف على تنظيمها جامع الجزائر، العديد من الشيوخ والأساتذة والأئمة والشخصيات والمسؤولين والباحثين الجامعيين، من بينهم رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، السيد صالح بلعيد، رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، السيد شريف مريبعي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السيد عبد الحليم قابة، محافظ الصالون، السيد محمد إقرب، وكذا العديد من زوّار الصالون، بمن فيهم طلبة العلوم الشرعية.

ثمّن الإقبال الكبير على الكتاب

الشيخ القاسمي الحسني يشيد بنجاح «سيلا 2026»

هنأ وزير الدولة، عميد جامع الجزائر، الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني، القائمين على صالون الجزائر الدولي للكتاب في طبعته الـ29 بـ «نجاحه»، معبّرا عن «ارتياحه الكبير لهذا التوفيق» و«تفاؤله بالمزيد من الإقبال من طرف الزوّار».



وعبر الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني عن **«سعادته وارتياحه لما بلغه هذا الصالون عبر الأعوام من نجاح»**، مشيرا بالخصوص إلى **«الطبعة التاسعة والعشرين التي تميّزت بمرافقها المتعدّدة وببرنامجها الثقافي والفكري الثري، من محاضرات وندوات»**.

وأبدى عميد جامع الجزائر إعجابه الكبير بـ **«الأعداد الهائلة للزوّار في الأيام الأولى للصالون»**، مبديا أمله، في نفس الوقت، في **«أن يزداد هذا الإقبال أكثر وأكثر في الأيام المقبلة»** وأن **«يزداد شباب الجزائر اهتماما وعناية وإقبالا على الكتاب والمطالعة»**.

مدير «دار القرآن» الأستاذ عبد القادر بن عزوز:

الحواضر العلمية صانت الهوية الدينية والثقافية للجزائريين

يعدّ الدين الإسلامي واللغة العربية ركيزتين أساسيتين في تشكيل الهوية الوطنية وصون خصوصيتها الحضارية. ويعود جانب مهم من هذه الاستمرارية إلى الدور الذي اضطلعت به الحواضر العلمية، من مساجد وزوايا وكتاتيب ومدارس، في حفظ القرآن الكريم ونقل العلوم الشرعية وتوارث المعارف والقيم بين الأجيال، فضلًا عن إسهامها في ترسيخ التضامن الاجتماعي والإصلاح بين الناس. وفي هذا الحوار، يتوقف مدير «دار القرآن» عبد القادر بن عزوز، عند العوامل التاريخية التي أسهمت في حماية المرجعية الدينية والثقافية للجزائريين، مستعرضًا وظائف الحواضر العلمية وشبكات التواصل بين علمائها، ودورها في الحفاظ على الذاكرة الجماعية ومقومات الانتماء عبر مختلف المراحل التاريخية.

رغم كلّ الفترات التاريخية التي مرّت على الجزائر، بقي الجزائريون محافظين على دينهم ولغتهم، فما تفسير ذلك؟

إنّ الدول التي حكمت أرض الجزائر عبر القرون تبدّلت وبقي القرآن يحفظ في الكتاتيب والعربية تدرس في حلقات المساجد والفقه ينقل بالسند من شيخ إلى تلميذ، وهذا بفضل الحواضر العلمية التي لم تكن مجرد أماكن للتعليم وتحصيل المعرفة بل كانت فضاءات متكاملة لإنتاج العلم ونقله وترسيخ القيم، فضلا على مقومات الانتماء الديني والثقافي.

لقد أدت المساجد والزوايا والمدارس والمكتبات، إلى جانب العلماء والأوقاف والمجتمع المحلي، أدوارا متكاملة لاستمرار الحياة العلمية وانتقال المعارف بين الأجيال، كما ساهمت جميعها مجتمعة في صيانة الهوية الدينية والثقافية الجزائرية عبر التحولات التاريخية المتتالية.

ما هي العوامل التي ساهمت في استمرارية هذه المرجعية الحضارية للشعب الجزائري عبر التاريخ؟

هناك عدّة عوامل ساهمت في استمرار الهوية الدينية والثقافية، وعلى رأسها «توفّر الاستقرار والأمن»، حيث يعدّ توفّر الاستقرار والأمن من العوامل الممهّدة لازدهار الحواضر العلمية الجزائرية واستمرار وظائفها التعليمية والثقافية، بالإضافة إلى «الرعاية السياسية والاجتماعية للعلماء والمؤسّسات العلمية»، إذ تتجلى أهمية الرعاية في التجربة التاريخية الجزائرية من خلال الاهتمام بالمساجد والزوايا والكتاتيب والأوقاف، وهي مؤسّسات أدّت دورا مهما في نشر العلم وتكريم العلماء، كما في العهدين الزياني والعثماني، كما أدت بدورها الزوايا العلمية ولا سيما في الجنوب الغربي للجزائر وفي شرقه وغربه خلال الفترة الاستعمارية أدوارا اجتماعية وتربوية تتمثّل في تعليم الناس وترسيخ القيم الأخلاقية وتعزيز التكافل والتضامن ومساعدة الفقراء والمحتاجين، فكان لها أثر آخر في الحفاظ على مقوّمات الهوية الدينية والثقافية للمجتمع، ومن بين هذه العوامل أيضا «التواصل العلمي بين الحواضر»، إذ ارتبطت الحواضر الجزائرية عبر تاريخها ببعضها البعض وبغيرها من حواضر المغرب والمشرق بشبكة من التواصل العلمي قوامها المشايخ والطلبة، فكانت الرحلة في طلب العلم من أهم الوسائل التي مدت جسور الترابط بين هذه الحواضر.



كيف أسهمت هذه الحواضر العلمية في حفظ الهوية الدينية والثقافية للجزائريين؟

إسهام هذه الحواضر العلمية في حفظ الهوية الدينية يتجلى في عدّة أشكال، فالحواضر التي كانت في شرق الجزائر وغربها وفي وسطها كان لها دور كبير مثلا في حفظ العقيدة وترسيخ







المرجعية الدينية للمجتمع، ثم إنّ تعليم القرآن الكريم وتعليم أحكام العبادات وتكوين الأئمة والفقهاء كان موجودا في الكتاتيب والزوايا وحلقات المساجد.

كما كانت هذه الحواضر تقوم بالفصل في المعاملات والمواريث بين أفراد المجتمع، من دون نسيان أيضا دورها في التربية الدينية والتزكية الأخلاقية التي كانت تؤديها هذه المساجد والزوايا وغيرها. ثم إن هذه المؤسسات العلمية من مساجد وزوايا ومدارس وكتاتيب لم تكن فقط أماكن لتحصيل المعرفة، بل تعدّدت أيضا لتصبح فضاءات اجتماعية تنتج القيم وتحفظها وتنقلها إلى الأجيال اللاحقة، من خلال التعليم والتنشئة، وكذا حفظ الذاكرة التاريخية، وترسيخ القيم والتقاليد الاجتماعية، وأيضا التكافل الاجتماعي، فكانت هذه المؤسسات والمساجد والزوايا تأوي طلبة العلم والفقراء والغرباء وأبناء السبيل وتطعمهم وتأويهم.



كما تميّز حضورها بدورها في الإصلاح بين الناس، إذ كان العلماء وشيوخ الزوايا والأئمة يتدخّلون في فضّ النزاعات بين الأطراف والعشائر والقبائل، وفي تحكيم الصلح، لما لهم من مكانة روحية واحترام اجتماعي، حيث كان الفقهاء يستفتون في المعاملات والأوقاف والمواريث والأعراف، فيحفظ بذلك العرف المحلي ويضبط بميزان الشرع.



سجالات الحداثة وأسئلة الهوية والحرية

قدّمت الشاعرة والناقدة السعودية دلال المالكي، أمس الأحد» بقاعة «الطاهر وطار» قراءة تاريخية، ربطت فيها نشأة السجالات الادبية باختلاف المرجعيات والروافد الثقافية واتساع التعليم والابتعاث والانفتاح على تجارب الآخرين، وبالدور الذي أدته الصحافة في نقلها من المجالس إلى المقالات والكتب والردود. وأوضحت أن الخلاف لم تغذّه الاختلافات النقدية وحدها، بل أيضا الغيرة الأدبية والتنافس على المكانة والاعتراف، وتباين الأجيال في تصوّر الشعر والإبداع.



واستحضرت المالكي أسماء عبد القدوس الأنصاري ومحمد حسن عواد وحمزة شحاتة في بدايات المشهد الثقافي السعودي الحديث، قبل أن تتوقّف عند المواجهة الأبرز التي رافقت ظهور الحداثة في ثمانينيات القرن الماضي، بين المحافظين والمدافعين عن التجديد، وبرز فيها سعد البازعي وسعيد السريحي ومحمد العلي ومحمد الثبيتي ومحمد جبر الحربي. وتصاعد الجدل مع تداول شريط سعيد الغامدي وصدور كتاب لعوض القرني، كما عكست سجالات النادي الثقافي بجدة وحادثة استضافة محمد الثبيتي حساسية استقبال التجارب الشعرية الجديدة. وفي التسعينيات انتقل جانب من السجال إلى الرواية، مع أعمال تركي الحمد، ثم رواية «**بنات الرياض**» لرجاء الصانع، لما أثارته من نقاش حول الجرأة والواقع الاجتماعي وحدود القبول.

ولفتت المالكي إلى أنّ المعارك الأدبية النسائية ظلّت أقلّ توثيقا، رغم تجارب فوزية أبو خالد وهدى الدغفق. كما رأت أن هذه السجالات تراجعت في العصر الرقمي، حيث حلت المنشورات والتعليقات السريعة محل النقاش الممتد، وأصبحت أعداد المتابعين والمشاهدات تؤثر في مسارها على حساب قوة الحجة وعمق الحوار. وشددت على ضرورة قراءة التجربة الأدبية في مجملها وعدم اختزال الكاتب في عمل أو موقف واحد.



واستغلت الدكتورة الجزائرية آمنة بلعلى، النقاش لاستعادة خصوصية المعارك الأدبية الجزائرية المرتبطة بالتعدد اللغوي وأسئلة الهوية والانتماء. وتوقفت عند الجدل الذي أثارته رواية مولود معمري «**الهضبة المنسية**»، المكتوبة بالفرنسية، وحصوله على جائزة فرنسية ثم رفضها، وما فتحه ذلك من نقاش حول اللغة والروح الوطنية. كما أشارت إلى الخلافات بين التيارات الثقافية بعد الاستقلال والرقابة على الكتابة، قبل أن تبرز القيود الاجتماعية التي واجهت الكاتبات ولجوء بعضهن إلى الأسماء المستعارة، ثم اتساع حضور المرأة منذ السبعينيات وتناميه في التسعينيات مع تجارب زينب الأعوج وربيعة جلطي وأحلام مستغانمي وفضيلة الفاروق.

وتقاطعت المداخلات عند أن قيمة المعارك الأدبية تكمن في قدرتها على تجديد الذائقة وفتح النصوص على قراءات متعددة، لا في تحويل الاختلاف إلى خصومة أو تصفية حسابات.

الأكاديمية السعودية دلال المالكي:

المعارك الأدبية تتراجع أمام سطوة الفضاء الرقمي

تراجعت المعارك الأدبية في المشهد الثقافي المعاصر، بعدما كانت تشكّل فضاءً للسجال الفكري والنقدي وتباين الرؤى حول قضايا الأدب والإبداع. وقد أسهمت التحوّلات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تغيير طبيعتها، وتحويلها إلى مواجهات سريعة وقصيرة النفس. وترى الشاعرة والناقدة والأكاديمية السعودية دلال المالكي أنّ هذا التراجع يرتبط أيضاً بانسحاب النقاد الكبار، وضعف العمق الفكري، وهيمنة منطق الأرقام على السجالات الثقافية.



كيف تقيّمين المعارك الأدبية اليوم، وهل هي تصفية حسابات أم لا تزال وسيلة لإثبات الحضور في المشهد الإبداعي؟

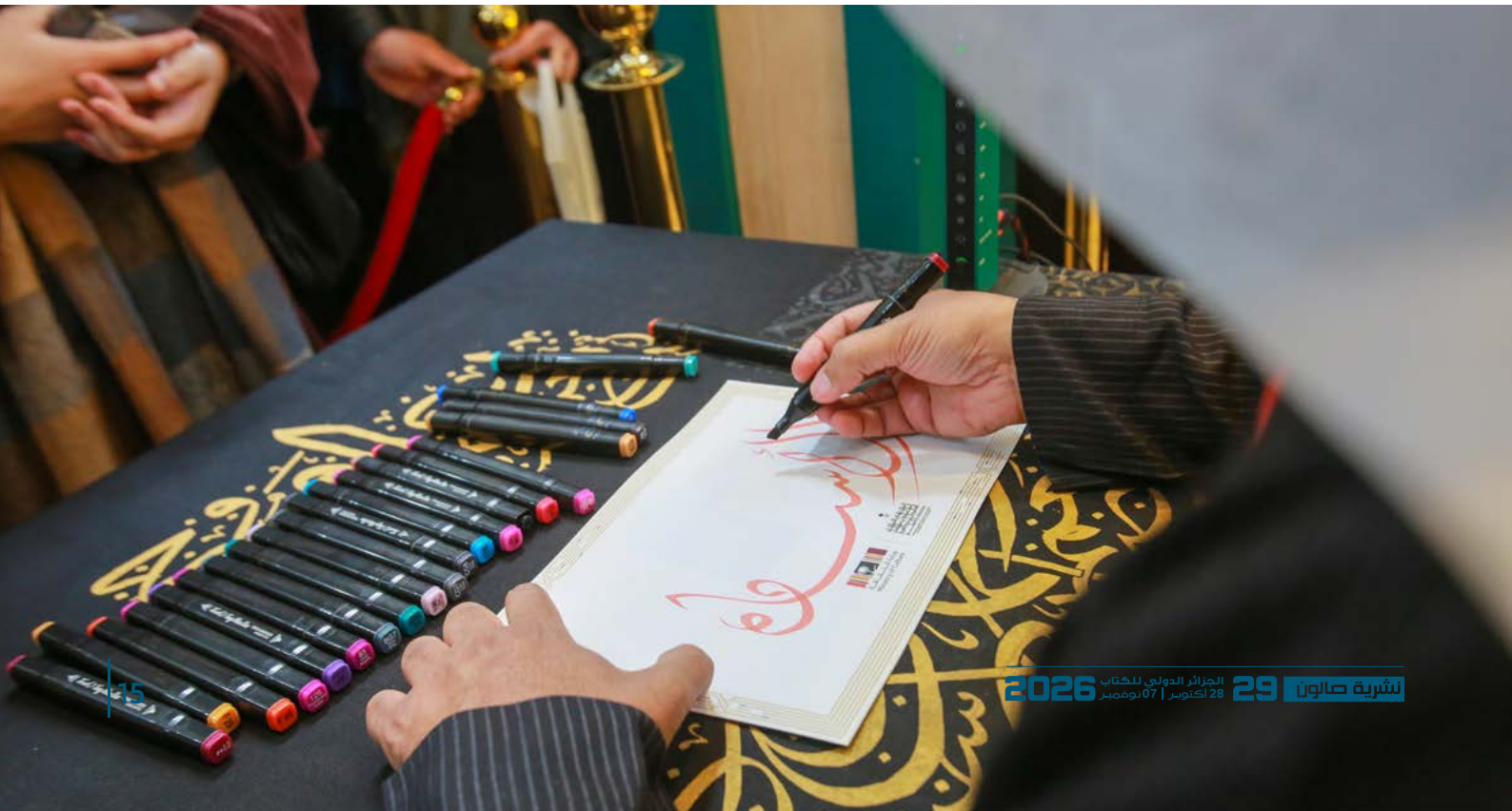
حقيقةً، أصبحت المعارك الأدبية اليوم ضئيلة ومحدودة جداً، وبدأت تختفي من الساحة الأدبية والثقافية، بفعل التحوّلات التقنية والرقمية، وانتشار الإنترنت والفضاء الافتراضي، الذي أتاح للأفراد مساحة واسعة للتعبير عن آرائهم، أو رفض آراء الآخرين، دون الحاجة إلى الدخول معهم في جدل أو سجال مباشر.

هل غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي طبيعة هذه المعارك، أم أعادت إنتاجها بأشكال أخرى؟

في الحقيقة، أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي المجال أمام كلّ شخص للتعبير عن رأيه، غير أنّ هذه المواجهات والسجالات بدأت تتراجع أكثر، لأنّها لا تستمر طويلاً ولا تمتلك النفس الطويل. ومن جانب آخر، فإنّ بعض الأفكار لا تنضج من خلال هذه السجالات السريعة. إضافة إلى ذلك، ينسحب البعض من هذه المعارك، فيما يلجأ آخرون، بمجرد الاختلاف في الرأي، إلى حظر الطرف الآخر، لتنتهي المعركة عند هذا الحد.

ما أبرز أسباب تراجع المعارك الأدبية؟

هناك أسباب كثيرة، لعل من بينها انسحاب النقّاد الكبار من الساحة الثقافية والأدبية، إلى جانب تراجع العمق الفكري في طرح الأفكار، وهو ما أسهم بدوره في تقلص هذه المعارك. كما أن الخضوع للتيار الرقمي والاعتداد بالأرقام جعلا المعركة تنتهي أحياناً بالاحتكام إلى الأرقام، وقد تُحسم منذ الجولة الأولى.



«فضاء التاريخ والذاكرة» يستقطب الجمهور

تقنيات الإبهار البصري تروي الأمجاد

يشهد فضاء «التاريخ والذاكرة» بالصالون الدولي للكتاب إقبالًا جماهيريًا واسعًا من مختلف الفئات العمرية، ولا سيما فئة الشباب، الذين توافدوا بأعداد كبيرة، مدفوعين باهتمام بالغ لاكتشاف مختلف المحطات التاريخية التي عرفتها الجزائر عبر العصور. ويعود هذا الإقبال إلى طبيعة المعرض الذي يمزج بين أصالة الماضي، من خلال عرض الوثائق والصور، وروح العصر، بالاعتماد على تقنيات التكنولوجيا الحديثة.



ويُعزى الاستقطاب الجماهيري والتفاعل الكبير اللذان شهدهما المعرض إلى اعتماده على تقنيات الإسقاط الضوئي المتطورة (Mapping)، وأحدث وسائل العرض البصري الرقمي. وقد صُمّم هذا الفضاء الإبداعي خصيصًا لتقديم تجربة استثنائية، موزّعة على خمس محطات رئيسية، تنطلق من أعماق النقوش الصخرية وصولًا إلى محطة الاستقلال، لتقدم للزائر ملخصًا بصريًا شاملًا لتاريخ الجزائر بمختلف محطاته.

ولا تتوقّف الرحلة عند هذا الحدّ، إذ تنقل التجربة الثانية الزوّار إلى منابع الفكر والثقافة، مسلّطة الضوء على الحضارة الإسلامية من خلال حاضرتي بجاية وتلمسان العريقتين. أما التجربة الثالثة، فتأخذ الزائر في رحلة عبر الزمن، باستخدام تقنية الرسوم المتحرّكة ثلاثية الأبعاد، لاستعراض أرشيف المعاهدات الدبلوماسية الكبرى التي أبرمتها الجزائر خلال العهد العثماني، مؤكّدة مكانتها دولةً ذات سيادة، تحظى باعتراف دولي.

ويتواصل الإبهار البصري في المحطة الرابعة، عبر تقنية **«الهولوغرام»**، التي تستحضر أعلامًا ورموزًا ثقافية وفكرية جزائرية، على غرار القديس أوغسطين، والشيخ عبد الكريم المغيلي، والأمير عبد القادر، وأبي القاسم سعد الله، ومحمد ديب، وابن خلدون، وغيرها من الأسماء التي طبعت تاريخ الجزائر في مختلف حقبه. وقد جرى اختيار هذه الشخصيات تحت إشراف اللجنة العلمية للصالون، التي انتقت من كلّ حقبة ومرحلة عَلَمًا أو شخصية بارزة تعبّر عنها.

أما المحطة الخامسة، فقد خُصّصت لعرض مقتطفات ملهمة من خطاب رئيس الجمهورية الموجّه إلى الشباب بشأن الذاكرة الوطنية، إلى جانب استعراض أبرز المعالم الأثرية والتاريخية في الجزائر، المنتمية إلى مختلف الحقب. وقد روعي في هذه المحطة أن تظهر واجهات المعالم المختارة مرفقة بصور أطفال وشباب، في دلالة على ربط الجيل الصاعد بذاكرته الوطنية.

في هذا السياق، أكّد الطيب توهامي، منفذ المعرض وممثل شركة **«فارس سبوت»** المنتجة لهذا الفضاء، بالتعاون مع محافظة صالون الجزائر، أنّ حجم الإقبال الجماهيري كان لافتًا، موضّحًا أنّ الهدف الأساسي من تنظيم المعرض تمثّل في الإجابة عن سؤال: **«كيف يمكننا ربط التاريخ والذاكرة بشبابنا؟»**، وأضاف أنّ تحقيق ذلك لا يتأتى إلاّ بتمكين هذا الجيل من استكشاف تاريخه عبر الأدوات الحديثة والتقنيات المعاصرة التي يفهمها ويعشقها ويتعامل معها يوميًا.

وأضاف توهامي أنّ هذا النجاح الثقافي والجماهيري يعكس تعطّش الجمهور، ولا سيما الجيل الناشئ، إلى معرفة تاريخه العريق بأساليب إبداعية بعيدة عن القوالب التقليدية، مشيدًا بالتفاعل الإيجابي مع مختلف التجارب المعروضة، التي أعدّت بفكر احترافي يزاوج بين دقة المعلومة ومتعة الفرجة البصرية.





قصائد من وجدان الجزائر

أصوات شعرية تنشر حب الوطن وعبق الثورة

نُظّمت أمسية شعرية جزائرية، ألقت خلالها نخبة من الأصوات الشعرية، من مختلف الأجيال، قصائد تغنّت بحب الوطن والقيم الإنسانية والثورة التحريرية المجيدة، وذلك ضمن فعاليات الطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب.

واستُهلّت الأمسية التي احتضنها فضاء **«روح البانـاف»** بقصر المعارض بالصنوبر البحري، وأدارت جلستها الشاعرة عفاف فنوح، بإلقاء الشاعر نذير طيار قصيدة بعنوان **«سينكشف الغطـاء»**، وهو المتوّج بالعديد من الجوائز الوطنية. وبدوره، أمتع الشاعر سليم دراجي الحضور بأداء قصيدة **«بطعم الوجع»**، مستحضرا من خلالها أجواء شعرية مؤثّرة، ويُعدّ من أبرز الشعراء الشباب الذين أسهموا في إثراء القصيدة الجزائرية. كما أبدع الشاعر فاتح علاق في إلقاء قصيدة **«يوميات أبي الطيب»**.

وشارك الشاعر عبد القادر رابحي بإلقاء قصيدة وطنية، فيما أبدعت الشاعرة سليمة مسعودي في قراءة مقاطع من قصيدتين موسومتين بـ**«بلدي وحبي»** و**«التخلي والتجلي»**، رسمت من خلالهما أجواء احتفالية جسّدت حب الوطن والاعتزاز بتضحيات الأجداد.

من جانبه، استعرض الشاعر عبد الرحمن بن قازو عصارة تجربته الشعرية، متغنّيا بحب الوطن من خلال قصيدته **«تسابيح ثورية»**، التي أعقبتها قصيدة **«سفر المواجع»**، بينما شارك الشاعر أسامة الأنصاري الحضور مقاطع من قصيدته **«الجنوب»**، إلى جانب قصيدة **«دهشة الماء والنور»**.

وتواصل تدفّق القصائد الشعرية، بأداء نخبة أخرى من الشعراء القادمين من مختلف ولايات الوطن، الذين ألقوا نصوصا شعرية تنوّعت أغراضها وموضوعاتها، وأبرزت حضور المواهب الشابة، على غرار إلياس صابر، والأخضر بركة، وسيف بادر، ومحمد أحمد بلمهدي، وفاتح علاق، وعبد القادر رابحي، ومصعب تقي الدين، وعبد الرحمن بوزربة.



Autrice de « Salam Manifesto »

Faïza Guène : « Se mettre en paix avec ce que l'on est »

À l'occasion d'une rencontre organisée, dimanche 1er Novembre, au stand des éditions Dalimen, en marge de la vente-dédicace de son dernier récit, Salam Manifesto, l'écrivaine Faïza Guène est revenue sur les motivations profondes de son écriture, le rapport à la mémoire familiale et la place des mots dans la construction de soi.

Un échange au cours duquel l'auteure a également expliqué le sens d'un titre qui porte, selon elle, une ambition universelle : celle de faire la paix avec ce que l'on est.

Évoquant son rapport à l'écriture, Faïza Guène a souligné la nécessité de préserver une mémoire familiale longtemps transmise essentiellement par voie orale. Dans son histoire, explique-t-elle, les générations précédentes n'ont pas eu la possibilité de consigner par écrit leur héritage. Cette absence de traces écrites fait naître chez elle le sentiment d'une responsabilité : celle de préserver une histoire qui risque de disparaître avec le temps et les ruptures liées à l'exil et au déracinement.

L'écrivaine tient toutefois à rappeler qu'elle ne place pas l'écriture au-dessus de la tradition orale. Elle considère cette dernière comme un héritage à part entière, porteur d'histoires et de transmissions. Son travail consiste ainsi à prolonger ce fil mémoriel et à en constituer une trace pour les générations à venir.

Abordant la dimension intime de son travail, Faïza Guène estime que l'écriture relève avant tout du ressenti et du sensible, au-delà du message ou de la réflexion que l'auteur souhaite transmettre. Elle y voit également un moyen de canaliser la colère face à l'injustice et à l'hostilité du monde. « *Pour moi, c'est un cadeau et une bénédiction de disposer d'un outil qui me permet d'éteindre cette colère* », confie-t-elle, considérant les mots comme un moyen de se réparer, mais aussi d'offrir aux lecteurs un espace de consolation. « *Les mots sont le premier réconfort possible* », souligne-t-elle.

Revenant enfin sur le titre Salam Manifesto, apparu très tôt dans le processus d'écriture, l'auteure précise qu'il traduit une aspiration profonde : non pas simplement appeler à la paix, mais inviter chacun à se réconcilier avec sa propre identité. Elle récuse, à ce propos, les discours qui réduisent les enfants de l'immigration à des questionnements identitaires permanents. « *On sait très bien qui on est, on est des Algériens, il n'y a aucun problème* », affirme-t-elle.



Au-delà des appartenances et des lieux de naissance, Faïza Guène revendique ainsi une dimension universelle de son propos. Son souhait est de rappeler que la paix commence aussi par l'acceptation de soi. Un message qui résume, à ses yeux, l'ambition essentielle de son récit : « *Se mettre en paix avec ce que l'on est.* »



Safia Kessas : « Il est important d'être transparent sur sa propre histoire »

Présente à la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), Safia Kessas présente son ouvrage Un massacre en Kabylie, Algérie, 1956, coécrit avec l'historien Fabrice Riceputi et publié en Algérie aux éditions Barzakh. Dans cet entretien, elle revient sur les raisons qui l'ont poussée à enquêter sur le massacre du 23 mai 1956, sur la place des témoignages dans la reconstitution de l'histoire coloniale et sur la nécessité de transmettre cette mémoire aux nouvelles générations.

Vous évoquez, dans l'ouvrage que vous présentez au SILA, un massacre survenu le 23 mai 1956. Qu'est-ce qui vous a poussée à enquêter sur cet événement et à lui consacrer un livre ?

Aujourd'hui, nous commémorons le 1er Novembre, mais il faut comprendre qu'en tant qu'enfants de la diaspora, nous avons été profondément déracinés de notre propre histoire. Lorsque nos parents sont partis, ils ont emporté avec eux leurs traumatismes et leurs silences. Nous avons donc grandi avec une forme de vide, en cherchant notre place et nos repères.

Mon travail, à travers les outils du documentaire et du journalisme, a consisté à revenir sur le parcours de nos parents, à comprendre leurs trajectoires individuelles et à les inscrire dans une histoire collective. C'est ce cheminement qui m'a notamment conduite à ce massacre. Mais il ne s'agit pas du seul événement qui a marqué notre histoire familiale. Mon père a connu les événements de Sétif en 1945, la mobilisation pour l'Indochine et le 17 octobre 1961.

En enquêtant sur l'histoire de ma famille, notamment sur celle de ma tante, dont je porte le prénom et qui a été assassinée pendant la guerre, j'ai voulu comprendre les circonstances de sa mort. Lorsqu'on découvre un massacre d'une telle ampleur, on ne peut pas détourner le regard en se disant que cela ne fait pas directement partie de notre histoire. Bien sûr que cela en fait partie ! C'est notre histoire collective.

D'ailleurs, chez toutes les personnes que j'ai interrogées, que ce soit directement sur ce sujet ou sur d'autres événements, le souvenir de ce massacre revient systématiquement, encore aujourd'hui.

Dans le cadre de votre enquête, a-t-il été plus difficile de recueillir les témoignages des survivants et de leurs descendants ou d'accéder aux archives historiques ?

Il est beaucoup plus difficile d'accéder aux archives qu'aux témoins. Mais de quelles archives parlons-nous ? Ce sont des archives qui peuvent être mensongères, dans la mesure où elles présentent la version de l'oppresseur.

Lorsqu'on nous dit que certains événements ne figurent ni dans les archives ni dans les livres, cela ne doit pas nous étonner. L'oppresseur ne va pas nécessairement documenter ses propres crimes coloniaux.

C'est pourquoi, avec Fabrice Riceputi, qui s'inscrit dans la démarche historique de Jean-Luc Einaudi, nous avons choisi de nous concentrer sur la parole des témoins directs, de ceux qui ont vu et vécu les événements. Il s'agit de recueillir leurs récits, de les confronter et de croiser les sources afin de faire émerger une réalité historique longtemps occultée.

Comment le public, notamment les descendants des victimes et les nouvelles générations, accueille-t-il votre ouvrage et les témoignages qu'il rassemble ?

La réception est assez constante. Du côté de la diaspora, dès lors qu'un cadre suffisamment rassurant est créé, les descendants commencent à partager leurs témoignages et leurs histoires familiales, qu'ils n'avaient parfois jamais osé raconter auparavant.

Je vous assure que nous avons entendu, en France comme en Algérie, des récits véritablement déchirants. Je pense notamment à une enfant qui a dû assister à la mise à nu de sa grand-mère, ou encore à un homme âgé qui raconte avoir subi, lorsqu'il était enfant, des violences sexuelles particulièrement atroces, notamment un viol à l'aide d'une bouteille.

Ces témoignages donnent la mesure de tout ce qui a été enfoui pendant des décennies, de ces souffrances passées sous silence et de cette mémoire qui n'a pas toujours pu être transmise.



Je pense qu'il est essentiel d'être transparent sur sa propre histoire, de ne pas en avoir honte, d'en être fier et de pouvoir la raconter à ses enfants et à ses petits-enfants.

Ce que je constate ici, au SILA, c'est que cette question touche toutes les générations. Il existe un véritable besoin d'organiser la transmission de cette parole. Comment les enfants et les petits-enfants peuvent-ils recueillir les témoignages de leurs aînés ? Comment peuvent-ils poser les bonnes questions et obtenir les informations nécessaires pour reconstituer leur histoire familiale ?

Il y a presque une demande de méthode, d'accompagnement, pour apprendre à recueillir et à préserver ces récits. Et cette attente s'exprime des deux côtés de la Méditerranée.

70e anniversaire du Congrès de la Soummam

Retour sur une étape fondatrice de la Révolution algérienne

Le Congrès de la Soummam représente une étape majeure de la Révolution de libération nationale. Soixante-dix ans après, cet événement continue de susciter l'intérêt des historiens et des chercheurs. Lors d'une conférence organisée au Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), plusieurs universitaires sont revenus sur les décisions prises lors du Congrès et les débats qu'elles suscitent encore aujourd'hui.



Animée par Abdelmadjid Boudjella, la rencontre a permis de rappeler le contexte dans lequel s'est tenu le Congrès. À cet effet, après près de deux années de lutte armée, la Révolution devait faire face à une répression coloniale de plus en plus forte, mais aussi à des difficultés de communication et de coordination entre ses dirigeants, a expliqué Sofiane Loucif, de l'université de Sétif. Pour lui, il fallait alors mieux organiser la lutte et dépasser les initiatives individuelles afin d'assurer la continuité de la Révolution.

Le Congrès a notamment permis de réorganiser l'Armée de libération nationale (ALN), de structurer le territoire en wilayas et de mettre en place de nouvelles instances de direction. Les rôles d'Abane Ramdane, de Larbi Ben M'hidi et de Zighoud Youcef dans la préparation de cette rencontre ont été soulignés. L'universitaire a également évoqué des aspects peu connus, comme l'organisation des biens wakfs et l'enseignement coranique dans les territoires concernés par la lutte.

De son côté, Atmani Settar, de l'université de Béjaïa, s'est penché sur des événements peu évoqués. Il a rappelé qu'un défilé avait été organisé à Ouzellaguen à la fin du Congrès, avec la participation de combattants de l'ALN et de plus d'une centaine d'élèves des villages voisins. Un rassemblement qui, selon lui, célébrait la réussite de la rencontre tout en démontrant la capacité de la Révolution à mobiliser la population malgré la présence de l'armée coloniale. Il a également mis en avant le rôle des habitants et du colonel Amirouche dans la préparation et la sécurisation des travaux.

Dans le même ordre d'idées, Ahmed Bendaoud, de l'université de Tlemcen, a souligné l'importance du dispositif de sécurité, qui avait mobilisé plusieurs centaines de combattants. Il est également revenu sur les critiques formulées à l'encontre de certaines décisions du Congrès, notamment en raison de l'absence de représentants des Aurès et de la délégation extérieure. Des réserves qui, selon lui, n'enlèvent rien à l'importance de cette étape dans l'organisation de la lutte armée.

Les violences coloniales au cœur du travail de mémoire

La conférence a également abordé les violences coloniales à travers l'intervention de Safia Kessas, coauteure avec l'historien Fabrice Riceputi de l'ouvrage Un massacre en Kabylie. 23 mai 1956, Algérie. Elle a présenté son enquête sur le massacre de civils perpétré le 23 mai 1956 dans la vallée de la Soummam, quelques mois avant le Congrès. En s'appuyant sur des archives et des témoignages, notamment ceux de femmes qui n'avaient jamais raconté ce qu'elles avaient vécu, Safia Kessas a contribué à mettre en lumière des violences longtemps passées sous silence.

En revenant sur les décisions du Congrès et les témoignages des victimes de la répression coloniale, les intervenants ont ainsi rappelé l'importance de poursuivre les recherches historiques et de transmettre cette mémoire aux nouvelles générations.

Quel rôle pour l'intellectuel aujourd'hui ?

Ahmed Bensaada : « L'intellectuel doit éclairer, prendre parti et agir »

Quelle place pour l'intellectuel dans les débats contemporains et quelle responsabilité face aux mutations politiques, sociales et culturelles ? C'est autour de ces interrogations qu'a été organisée, dimanche 1er novembre, au 29e Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), une rencontre intitulée « *Quel rôle pour l'intellectuel aujourd'hui ?* », animée par le chercheur et auteur Ahmed Bensaada.

D'emblée, l'intervenant a tenu à distinguer l'intellectuel du simple commentateur ou de l'expert. Selon lui, cette figure ne se définit ni par un diplôme ni par une profession, mais par sa capacité à mobiliser le savoir, à exercer son jugement et à rendre visibles les problèmes que la société tend à négliger. « *L'intellectuel doit éclairer, prendre parti et agir* », a-t-il résumé, insistant sur la nécessité d'associer la réflexion critique à la recherche de solutions. S'appuyant notamment sur les travaux de Pierre Bourdieu, Ahmed Bensaada a souligné que la légitimité de l'intellectuel repose sur une double reconnaissance : celle de ses pairs dans son domaine de compétence et celle de son engagement dans le débat public. L'intervenant a également abordé la question de l'indépendance face aux différents pouvoirs, politiques, médiatiques et économiques. Pour lui, l'intellectuel ne doit être ni un instrument du pouvoir ni un opposant systématique. Sa mission consiste à maintenir une distance critique, à distinguer les faits de leur interprétation et à contribuer au débat public sans renoncer à ses convictions.



Intellectuels, médias et héritage colonial

Une partie importante de son intervention a été consacrée au concept d'«*informateur indigène* » et à ce qu'il désigne comme les « *écrivains néocolonisés* ». Ahmed Bensaada a développé cette analyse en prenant notamment pour exemples Kamel Daoud et Boualem Sansal, dont il a évoqué les parcours dans le cadre d'une réflexion sur les rapports entre reconnaissance médiatique occidentale, discours identitaire et héritage colonial. Revenant sur les déclarations de Kamel Daoud concernant son rapport à la France, ainsi que sur les qualificatifs employés pour désigner les deux écrivains dans certains médias français, il a dénoncé ce qu'il considère comme un mécanisme de consécration médiatique et littéraire favorisant les discours critiques envers les sociétés d'origine.



Présente à la fin de la rencontre, la ministre de la Culture et des Arts, Malika Bendouda, a salué l'importance de ce débat. Évoquant son propre parcours entre l'université et les responsabilités politiques, elle a souligné la nécessité pour l'intellectuel de dépasser le cadre de sa spécialité et de rester à l'écoute des réalités du terrain. Elle a enfin appelé à une mobilisation commune des intellectuels pour préserver la spécificité culturelle nationale et défendre les intérêts du pays, tout en maintenant la place du dialogue et de la critique constructive.

travail du traducteur est difficile. Il ne suffit pas de traduire. Le traducteur doit aussi être un scout, un découvreur de talents. Il doit chercher les auteurs, les proposer aux éditeurs et convaincre ces derniers de la qualité de leurs romans. Par exemple, j'ai récemment traduit Saïd Khatibi. Après avoir été contacté à la suite du prix de l'International Prize for Arabic Fiction, le Booker arabe, il m'a demandé de jouer le rôle de médiatrice auprès des maisons d'édition, puisqu'il ne parle pas italien. Trois maisons d'édition lui ont demandé les droits de traduction. Mais l'une d'entre elles, pourtant une grande maison d'édition, souhaite d'abord lire le livre en français. Il est très difficile d'obtenir une traduction directement à partir de l'arabe. Si un livre a déjà été traduit en anglais ou en français, il a davantage de possibilités.

Le traducteur doit posséder une connaissance approfondie de la culture du pays dont il traduit la littérature. Comment faites-vous, par exemple, lorsque vous rencontrez des références religieuses ou culturelles propres à l'Algérie ? Comment les restituer dans une culture complètement différente ?

Avant tout, je traduis aussi d'autres auteurs, pas seulement des Algériens. Mais chaque fois, comme je traduis de la littérature contemporaine, je dois d'abord contacter l'auteur. Je veux le connaître, parce que, pour moi, c'est très important. C'est vrai qu'un traducteur peut traduire un auteur algérien sans forcément connaître le pays. C'est possible. Mais, personnellement, je travaille en Algérie depuis trente ans. Je connais donc beaucoup d'endroits



et de particularités culturelles. Si un auteur vient d'Alger, de Constantine ou d'Oran, ce n'est pas la même chose. Même la langue est un peu différente. C'est toujours de l'arabe, mais il existe des différences. Le traducteur ne peut pas faire tout ce travail tout seul. J'ai toujours des amis arabophones, notamment algériens, auxquels je peux poser des questions. Je fais également appel à des spécialistes des sujets abordés dans les livres. Parce que ce n'est pas seulement une question de langue. Si je traduis, par exemple, un texte qui parle d'agriculture, je dois discuter avec un agriculteur. C'est cela, le travail de traduction. Il faut étudier beaucoup.

Vous travaillez depuis longtemps sur la culture et la littérature algériennes. Qu'avez-vous découvert à travers la traduction que vous n'auriez peut-être jamais pu découvrir par les seules études culturelles ?

J'ai avant tout découvert les gens, les personnes derrière les textes et les réalités humaines qui façonnent un pays. Lorsque je suis venue travailler en Algérie pour la première fois, j'avais déjà consacré plusieurs articles à ce pays. Mais à mon retour en Italie, j'ai pris conscience des limites de mes connaissances. Je me suis dit : « J'ai étudié, étudié et encore étudié, mais finalement, je ne sais rien. Rien du tout ! » Cette prise de conscience m'a amenée à poursuivre mon travail de recherche et d'observation. Ce n'est que dix ans plus tard que j'ai recommencé à publier des articles sur l'Algérie. J'avais compris qu'on ne pouvait pas prétendre connaître un pays uniquement à travers les livres et les études. Il faut aussi rencontrer ses habitants, découvrir leurs réalités et comprendre leurs différentes façons de vivre et de penser. Surtout, il faut aborder cette démarche avec beaucoup d'humilité et de respect. C'est essentiel à mes yeux. Et je tiens à le dire : le peuple algérien est merveilleux, vraiment merveilleux.



Les obstacles à la diffusion de la littérature arabe

La chercheuse et traductrice italienne Jolanda Guardi a, pour sa part, livré une analyse critique de la réception de la littérature arabe en Italie. Refusant une vision exclusivement romantique de la traduction comme simple rapprochement entre les peuples, elle a affirmé que *« la traduction est un acte politique »*, dans la mesure où le choix des œuvres détermine l'image que les lecteurs se construisent des autres cultures. Elle a notamment évoqué les déséquilibres dans la publication des œuvres arabes en italien et regretté l'insuffisance des dispositifs de soutien à la traduction. Forte de trente années de travail sur la littérature algérienne, elle a insisté sur la nécessité de dépasser les préjugés et de reconnaître la richesse des créations littéraires arabes.

Le philosophe tunisien Abdelaziz Ayadi a ensuite abordé les dimensions éthiques et intellectuelles de la traduction. Il a distingué la fidélité littérale au texte de la fidélité à son sens, tout en rejetant l'idée d'une traduction parfaitement neutre ou définitive.

Selon lui, le traducteur doit faire preuve de compétence, de rigueur et d'humilité. Il a également plaidé pour une véritable stratégie culturelle de traduction, qui ne soit pas uniquement dictée par les attentes du marché, mais réponde à des ambitions intellectuelles et civilisationnelles.

Mohammed Dib, une passerelle vers le lectorat américain

L'intervention de l'Américain Nick Taylor a illustré concrètement cette vocation de la traduction. Romancier et professeur à l'université d'État de San José, il a présenté son travail sur la trilogie algérienne de Mohammed Dib, notamment La Grande Maison et L'Incendie.

Il a expliqué comment ses recherches sur John Steinbeck l'avaient conduit à découvrir des similitudes entre les deux écrivains, particulièrement dans leur représentation du monde rural, de la dignité humaine et des luttes sociales. Pour Nick Taylor, traduire Dib en anglais permet de rendre accessible au public américain une œuvre essentielle du patrimoine littéraire algérien.

Enfin, l'universitaire algérien Kamel Boumenir a proposé une lecture philosophique de la traduction à travers quatre dimensions : ontologique, culturelle, éthique et esthétique. S'appuyant notamment sur Paul Ricœur, il a présenté la traduction comme une ouverture à l'altérité et une forme d'*« hospitalité linguistique »*, favorisant la reconnaissance mutuelle entre les peuples. Il a également appelé à mieux prendre en considération la dimension esthétique de la traduction. Cette rencontre a mis en évidence une conviction partagée : traduire ne consiste pas seulement à transmettre des mots, mais à ouvrir de nouveaux espaces de connaissance, de dialogue et de compréhension entre les cultures.

Jolanda Guardi, chercheuse et traductrice italienne

« La littérature arabe regarde vers l'avenir, mais l'Europe peine à la découvrir »

Présente à la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), la chercheuse et traductrice italienne Jolanda Guardi porte un regard critique sur la réception de la littérature arabe en Europe, particulièrement en Italie. Forte de trente années de travail sur l'Algérie, elle dénonce les préjugés culturels qui freinent la diffusion des œuvres arabes et souligne le rôle essentiel du traducteur, véritable passeur entre les langues et les cultures. Elle évoque également son expérience de la littérature algérienne et les liens humains qui nourrissent son travail.



Vous avez traduit des œuvres de la littérature arabe, notamment algérienne, pour les lecteurs italiens. Selon vous, qu'est-ce qui manque à la littérature du Sud pour être véritablement lue et reconnue en Europe, particulièrement en Italie ?

Oh non, il n'y a rien qui manque à la littérature arabe, à la littérature du Sud. Le problème, c'est l'Europe. Je peux parler uniquement de mon pays, l'Italie, que je connais bien. En Italie, il existe ce que j'appelle une sorte d'« antipathie culturelle » envers tout ce qui vient du Sud. Pourtant, il existe des romans qui sont vraiment très, très bons. Je lis beaucoup en arabe et je trouve que la littérature arabe, dans certains cas, regarde même vers le futur. Les nouvelles formes du roman seront peut-être de ce type. Mais il est très difficile de les faire connaître, parce qu'il existe cette barrière. On pense toujours que c'est trop difficile, qu'on ne comprend pas, qu'il s'agit d'une autre culture. En réalité, il y a beaucoup plus de similitudes que de différences. Mais il faut savoir les voir. C'est pour cela que le

Les passeurs de langues et de savoirs réunis

La traduction, un pont entre les cultures et les civilisations

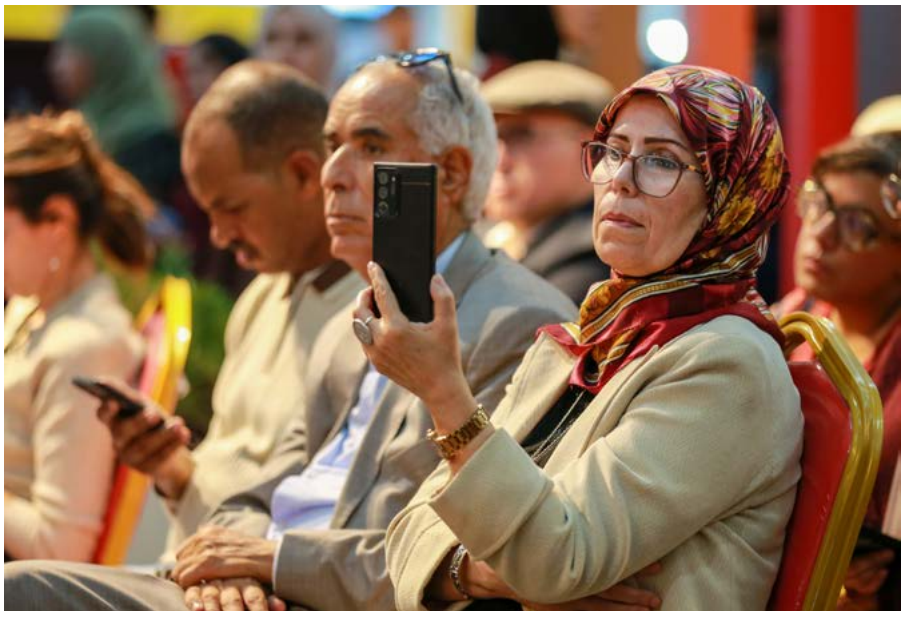
Réunis autour du thème « *La traduction : passerelles et découvertes* », des écrivains, traducteurs et universitaires de plusieurs pays ont débattu, au Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), du rôle de la traduction dans la circulation des idées et des œuvres. Entre transmission des savoirs, découverte de l'autre et enjeux politiques et culturels, les intervenants ont souligné l'importance du traducteur dans le dialogue entre les civilisations.

Ouvrant la rencontre, le modérateur Abdelkader Bouzida a rappelé que la traduction ne se limite pas au passage d'une langue à une autre. Elle contribue à transformer les rapports entre les cultures et peut même influencer leur évolution. Évoquant notamment la réception de Shakespeare par Ahmed Chawki, il a montré comment une œuvre traduite pouvait susciter une interprétation différente, voire opposée, dans une autre société. Il a également souligné que l'influence d'une traduction dépend de la capacité de la culture qui l'accueille à s'approprier les idées nouvelles.



Traduire, c'est aussi choisir

Prenant la parole après le modérateur Abdelkader Bouzida, le traducteur égyptien Haggag Abou Jabr a développé une réflexion sur la traduction comme acte intellectuel et culturel. S'appuyant sur son expérience de traducteur des œuvres du sociologue Zygmunt Bauman il a souligné que traduire consiste d'abord à faire des choix. Le traducteur ne se contente pas de transposer des textes d'une langue à une autre : il sélectionne des œuvres porteuses d'idées et de connaissances qu'il souhaite transmettre. Il a également insisté sur la nécessité de restituer le contexte historique et philosophique des concepts, dont le sens évolue avec les transformations des sociétés.



L'Irakien Bassam Al-Bazzaz a, quant à lui, privilégié la dimension humaine et culturelle de la traduction, qu'il considère comme un formidable moyen de découverte de l'autre. Évoquant les onze années passées en Algérie, où il a traduit plus d'une trentaine d'œuvres, principalement issues de la littérature latino-américaine, il a rendu hommage à un pays qui a largement contribué à son parcours de traducteur. Comparant ce dernier à un ambassadeur, il a expliqué que la traduction permet de voyager à travers les cultures sans quitter son propre pays. Loin de l'image traditionnelle du traducteur qui trahirait le texte original, il voit en celui-ci un véritable bâtisseur de ponts entre les peuples et les civilisations.

alors que l'IA permet d'en gagner. Je suis contre la vitesse et la précipitation dans tout processus de création. Et puis, que ferons-nous du temps ainsi gagné ? », s'est-il interrogé. Il a notamment évoqué le travail de recherche, de correction et les liens interpersonnels qui accompagnent la création d'un livre, autant de dimensions qui risquent, selon lui, d'être réduites, voire supprimées, par le recours à l'intelligence artificielle.

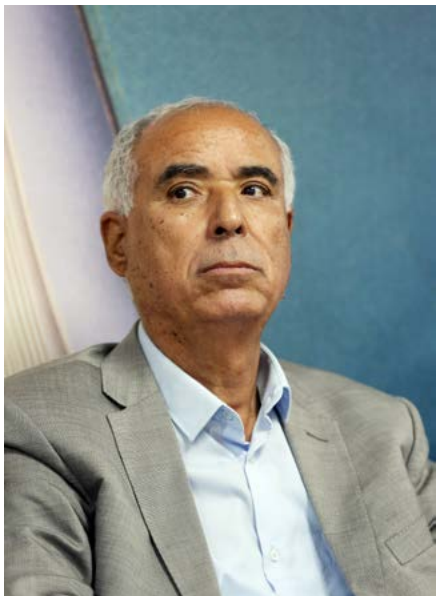
Enfin, le professeur Abderezak Belagrouz, de l'université de Sétif, a apporté un éclairage philosophique à cette problématique. Il a abordé les valeurs humaines, le vécu, la chaleur des relations, l'éthique et le temps psychologique indispensable à tout auteur. Il a également mis en avant l'intelligence analytique de l'être humain, sa capacité d'étonnement face aux phénomènes qui l'entourent et la dimension de l'âme dans l'acte d'écriture. Autant de composantes qui confèrent à l'écriture son sens profond et qui, selon son approche, ne peuvent être véritablement reproduites par l'intelligence artificielle.

À travers la diversité de leurs approches, les intervenants ont ainsi mis en lumière une question centrale : il faut continuellement questionner les usages de l'intelligence artificielle et d'essayer d'en cerner les contours ?

Reda Benhamid, enseignant-chercheur :

« Les textes générés par l'IA ne peuvent égaler la sensibilité humaine »

Enseignant-chercheur et directeur d'un laboratoire universitaire en Tunisie, Reda Benhamid revient, dans cet entretien, sur les enjeux de l'intelligence artificielle dans la création littéraire et artistique. Il souligne notamment la nécessité de développer de nouveaux outils méthodologiques pour étudier et analyser les textes générés par l'IA, tout en insistant sur les limites de cette technologie face à la sensibilité et à la créativité humaines.



Vous êtes directeur d'un laboratoire universitaire. Quelles sont les problématiques liées à l'intelligence artificielle sur lesquelles portent vos recherches et quels en sont les principaux résultats ?

Depuis trois ans, nous travaillons sur l'utilisation de l'intelligence artificielle dans le théâtre, le cinéma, la poésie et la littérature. Nous avons abordé plusieurs questions liées au lexique, à la construction de la langue et aux images. Nous avons relevé des liens étroits entre toutes ces dimensions et sommes parvenus à la conclusion que les textes générés par l'IA ne peuvent égaler ce que produit la sensibilité d'une âme, celle d'un sujet qui porte et construit un discours.

Pourtant, vous avez évoqué, lors de votre conférence, l'exemple de scénaristes ayant perdu leur emploi après avoir été remplacés par l'intelligence artificielle. Cela signifie-t-il que l'on privilégie désormais des scénarios générés par l'IA, même s'ils sont moins sensibles et moins émouvants ?

Oui. Aux États-Unis, un millier de scénaristes se retrouvent au chômage. De nombreux spécialistes, notamment dans des domaines comme l'architecture et la mode, risquent également de perdre leur emploi. Les textes générés par l'IA existent et j'en ai plusieurs exemples que je n'ai pas pu présenter durant la conférence, faute de temps. Certains sont beaux, voire très beaux sur le plan linguistique. Mais ils ne peuvent égaler les textes humains, car écrire, c'est vivre. L'intelligence artificielle, elle, écrit vite.

Ne faudrait-il pas, dès lors, repenser les outils méthodologiques avec lesquels nous étudions et analysons les textes générés par l'IA ?

Exactement. J'ai expliqué, lors de mon intervention, que les textes générés par l'IA font émerger de nouveaux lecteurs. Cela signifie que nous avons besoin de nouvelles perspectives interprétatives. Nous devons nous ouvrir à cette nouvelle manière de faire, car la modernité est déjà là et finira par s'imposer si nous lui tournons le dos. Toutefois, il faut relativiser cette évolution et puiser dans nos propres cadres de référence les fondements qui permettront à l'intelligence artificielle de s'inscrire dans notre système de valeurs et notre identité intellectuelle. Car chaque texte possède sa propre identité, au sens de Derrida, c'est-à-dire dans sa diversité.

Peut-on déjà parler de l'émergence d'un nouveau genre littéraire fondé sur l'intelligence artificielle ?

Ce genre existe déjà, même s'il reste encore peu développé. Il évolue progressivement, car nous demeurons davantage attachés aux formes traditionnelles de l'écriture.

Livre et intelligence artificielle

L'humain peut-il rester maitre de l'écriture ?

La salle Tahar Ouettar a accueilli, dans le cadre du programme culturel de la cinquième journée du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), une conférence intitulée « *Au-delà du livre : quel avenir pour l'esprit humain à l'ère de l'intelligence artificielle ?* ». Modérée par Ismail Oulebsir, cette rencontre a réuni des éditeurs et des universitaires autour des mutations que l'intelligence artificielle introduit dans les pratiques d'écriture et de production du livre.



Dans son intervention, l'éditrice libanaise Rana Idriss a souligné qu'à la relation traditionnelle entre l'écriture, la lecture et l'édition vient désormais s'ajouter une autre entité : l'intelligence artificielle. Cette nouvelle configuration soulève plusieurs interrogations : quels usages peut-on faire de l'IA et jusqu'où peut-on aller dans son utilisation ? Qui puise réellement des informations chez qui ? Est-ce l'intelligence artificielle qui exploite les données numérisées ou l'utilisateur qui s'approprie les ressources de l'IA ? « *Les applications ne se substituent pas à la réflexion, elles fournissent des réponses probables* », a-t-elle expliqué. L'éditrice a également mis en garde contre les risques d'une dépendance excessive à ces outils : « *Nous pouvons mesurer l'utilisation de l'IA à travers ce que nous perdons en matière d'intuition, de réalisation et de capacité d'évaluation. C'est précisément à ce moment-là que nous risquons de cesser de douter et, tout simplement, de raisonner.* » Elle a, par ailleurs, insisté sur l'importance d'intégrer les questions éthiques dans cette réflexion. De son côté, le professeur Reda Benhamid, spécialiste de littérature et chercheur universitaire, a également souligné la nécessité de repenser la place du livre à l'ère de l'intelligence artificielle et au-delà. Évoquant les travaux de son laboratoire universitaire, qui réunit 98 chercheurs, il a indiqué que ces derniers se sont répartis entre deux positions, favorables et défavorables à l'utilisation de l'IA. « *Plus on cherche, plus on s'aperçoit que les distances s'allongent entre l'IA et nous. Les algorithmes, les techniques et les technologies constituent des domaines extrêmement vastes* », a-t-il relevé.

Vers de nouveaux profils de lecteurs

Pour Reda Benhamid, l'écriture assistée par l'intelligence artificielle ne saurait traduire pleinement les émotions ni remplacer la créativité humaine. Il a également pointé l'absence de cadres législatifs et éthiques suffisamment établis, estimant que le recours à l'IA dans l'écriture soulève, au-delà de ces questions, de profondes interrogations épistémologiques. Il a toutefois fait remarquer que les textes générés par l'IA pourraient faire émerger de nouveaux profils de lecteurs. Il a enfin rappelé le rôle fondamental du livre dans la préservation de la mémoire de l'écrivain et de la mémoire arabe, une fonction qu'il continuera, selon lui, à assurer.

Le poète et éditeur Khaled Slimane, venu d'Italie, a mis de son côté l'accent sur la dimension temporelle du processus créatif. « *L'auteur a besoin de temps,*






rations de militants nationalistes. Il y a eu toute une série de mots d'ordre intermédiaires : parlement algérien, Assemblée constituante souveraine, égalité des droits... Mais le mot d'ordre central, celui de l'indépendance, n'a jamais été abandonné.

C'est précisément ce qui établit une continuité historique entre 1926 et 1954: la permanence de la revendication d'indépendance, autrement dit, la question de la séparation. Ce qui fonde le mouvement moderne, c'est l'affirmation d'un nationalisme algérien distinct du nationalisme français. Ce sont deux nationalismes qui vont s'affronter. Et s'il existe un nationalisme algérien, cela signifie qu'il existe une nation algérienne, une nation qui fait face à une autre nation. C'est là toute la question centrale et décisive. C'est le moment de la rupture.

Dans quel contexte international l'Étoile Nord-Africaine a-t-elle vu le jour ?

L'Étoile Nord-Africaine est née dans un contexte international marqué par plusieurs événements. Il y a la guerre du Rif, avec Abdelkrim El-Khattabi, qui a combattu la présence coloniale française et espagnole. Il y a également les combats dans le Djebel Druze contre le mandat français, ainsi que la révolte de Yên Bái, en Indochine.

C'est une époque où apparaissent les premières grandes fissures dans l'Empire colonial. Au moment où la France célèbre, en 1930, le centenaire de sa présence coloniale en Algérie, les signes de fragilisation de cet empire sont déjà perceptibles, que ce soit dans le Rif, au Djebel Druze, en Indochine ou en Algérie, où émerge la première organisation nationaliste moderne.

À l'échelle de l'Afrique, on retrouve également des militants anticolonialistes lors du Congrès de Bruxelles de la Ligue anti-impérialiste, en février 1927, comme Lamine Senghor — à ne pas confondre avec Léopold Senghor —, Ho Chi Minh et Messali Hadj. C'est l'une des dates majeures. On pourrait presque dire que le Congrès de Bruxelles précède de trente ans celui de Bandung, avec cette forme de tiers-mondisme politique que l'on retrouve à Bruxelles en février 1927. Tous les grands leaders, Nehru, Gandhi, Ho Chi Minh et Messali Hadj, sont là.

Selon vous, comment transmettre aujourd'hui cette histoire aux jeunes générations ?

Par l'Éducation nationale, les manuels scolaires, mais aussi par le cinéma, la fiction, la littérature, les romans, les documentaires et la photographie. Il faut développer tout un programme qui passe par les images et l'audiovisuel, parce que nous sommes désormais confrontés à la puissance de l'image.

Jusqu'à présent, nous avions surtout la puissance de l'écrit. Aujourd'hui, nous avons aussi celle de l'image. Or, une image peut être reconstruite, manipulée ou falsifiée, notamment grâce à ce qu'on appelle l'intelligence artificielle. Tout le travail des historiens consiste donc aussi à vérifier et à établir l'authenticité des images, à en contrôler la véracité. C'est un défi redoutable, mais nécessaire.

Un dernier mot sur votre présence au SILA cette année ?

C'est très important pour moi d'être présent ici, d'autant plus que nous sommes le 1er Novembre. Je suis impressionné par la foule, qui est immense, par tous ces Algériens et toutes ces Algériennes présents au Salon. C'est vraiment considérable de voir autant de personnes avides de lecture, de connaissance et d'information. C'est très important, car la dimension culturelle est décisive. Nous entrons dans une véritable bataille culturelle, et le livre y joue un rôle fondamental.



> *« Ce qui fonde le mouvement moderne, c'est l'affirmation d'un nationalisme algérien distinct du nationalisme français. »*
>
> *BENJAMIN STORA — HISTORIEN*

Benjamin Stora, historien

« L'Étoile Nord-Africaine a posé les fondements du nationalisme algérien moderne »

À l'occasion du centenaire de la création de l'Étoile Nord-Africaine (ENA), l'historien Benjamin Stora revient sur le rôle fondateur de cette organisation dans l'émergence du nationalisme algérien moderne et la construction de l'idée d'indépendance.

Vous avez rendu hommage, lors de votre communication inaugurale à la conférence consacrée au centenaire de l'Étoile Nord-Africaine, à l'historien et militant Mohammed Harbi. Quelle était la nature de votre relation avec lui ?

Mohammed Harbi était un militant historique du Front de libération nationale (FLN), puisqu'il a notamment été l'un des responsables de la Fédération de France du FLN. Mais auparavant, il avait commencé à militer très jeune au sein du PPA-MTLD, en 1952-1953. C'est là qu'il a fait ses premiers pas dans le militantisme. Nous nous sommes rencontrés dans les années 1970, après sa libération de prison. Nous avons ensuite travaillé ensemble pendant plus de trente ans, en nous apportant une aide mutuelle, notamment sur les témoignages et les archives. J'ai beaucoup travaillé sur les archives françaises, tandis que lui s'est intéressé aux archives algériennes. Il ne faut pas oublier qu'il a publié un ouvrage très important, Les Archives de la Révolution algérienne, paru en 1982, dans lequel il a notamment rendu accessibles ses propres archives, ainsi que des documents du FLN et du PPA-MTLD. C'est quelqu'un qui m'a beaucoup aidé et avec qui j'ai partagé de nombreux combats politiques et démocratiques, mais aussi un long travail de recherche universitaire.

Vous avez estimé, lors de votre intervention, que l'Étoile Nord-Africaine a donné naissance au nationalisme algérien moderne, tout en évoquant ses formes plus anciennes. Pourriez-vous revenir sur cette distinction ?

Il faut, bien sûr, distinguer les différentes phases du nationalisme. Il existait une forme de patriotisme de défense au moment de la conquête et de la colonisation, notamment entre 1830 et 1880, avec la résistance de l'émir Abdelkader, la prise de Constantine en 1837, les insurrections d'El Mokrani en 1871, de Cheikh Bouamama et les différentes batailles livrées contre la conquête coloniale.

Mais au début du XX^{e} siècle, un seuil décisif est franchi : celui de la revendication de l'indépendance d'une nation qui définit clairement ses frontières et réclame la création d'un parlement algérien et d'une armée nationale. Ce sont des revendications entièrement nouvelles. Elles s'inscrivent également dans le prolongement des combats engagés dans le Rif par Abdelkrim El-Khattabi, qui luttait pour la République du Rif. C'était un républicain. Lui et Messali Hadj sont d'ailleurs restés très proches, notamment lors de la création du Comité de libération du Maghreb arabe, au Caire, en 1948. Ce sont les fondements de ce que l'on peut appeler un nationalisme de rupture.

Quel a été l'apport de l'Étoile Nord-Africaine dans l'histoire de la lutte pour l'indépendance ?

Ce qu'il ne faut jamais oublier, c'est que, quelles que soient les générations, l'idée d'indépendance est née en 1926. Cette aspiration, quelles que soient les formes qu'elle a pu prendre, a toujours été portée par les différentes géné-









l'ENA, créé le 2 juin 1926, a conduit à l'affirmation d'un projet national indépendantiste, notamment sous l'impulsion de Messali Hadj. Son intervention au congrès anti-impérialiste de Bruxelles, en février 1927, constitue, selon Benjamin Stora, un moment déterminant. Le programme présenté alors « *revendiquait notamment l'indépendance de l'Algérie, l'abolition du code de l'indigénat, l'égalité des droits politiques et syndicaux, la restitution des terres confisquées ainsi que la liberté de la presse, d'association et de réunion* ».

L'historien Christian Phéline a, pour sa part, attiré l'attention sur un autre moment important de cette trajectoire : le meeting du 2 août 1936 au stade municipal d'Alger, qui avait rassemblé près de 15 000 personnes. Organisée dans le contexte du Congrès musulman algérien, cette mobilisation avait permis à Messali Hadj de porter publiquement les revendications de l'Étoile nord-africaine devant une foule considérable. Christian Phéline a souligné que cette intervention avait marqué une étape importante dans la diffusion du mot d'ordre indépendantiste en Algérie même. Alors que les organisations du Congrès musulman défendaient notamment des revendications démocratiques, politiques et sociales, Messali Hadj avait affirmé une orientation distincte, refusant que l'égalité des droits se substitue à la revendication nationale. L'historien a notamment rappelé le geste symbolique de Messali brandissant une poignée de terre en déclarant : « *Cette terre n'est pas à vendre.* » Ce meeting constituait, selon lui, un « *moment de rupture* ».

Les transformations sociologiques du mouvement national

Intervenant sur la dimension générationnelle, Hassan Remaoun a mis en garde contre une lecture uniforme du mouvement national algérien. Il a rappelé que l'Étoile nord-africaine a connu plusieurs générations de militants et différentes étapes dans son évolution. L'historien a également souligné les transformations sociologiques du mouvement national, qui ont contribué à façonner les orientations politiques et les formes d'organisation du mouvement indépendantiste. Dans le prolongement de cette réflexion, Rachid Khettab, auteur, éditeur et chercheur en histoire, a évoqué les transformations de l'Étoile nord-africaine après le retour de Messali Hadj en Algérie, en 1936. Il a notamment interrogé les évolutions du programme initial de l'organisation à la suite de son implantation sur le territoire algérien et les adaptations qui ont accompagné la création du Parti du peuple algérien (PPA), en 1937, après la dissolution de l'ENA par le gouvernement du Front populaire. Pour sa part, Samira Lahmer a abordé deux points essentiels selon elle, à savoir la création de l'ENA sur le territoire français, pays du colonisateur et la dimension fédératrice de cette organisation.

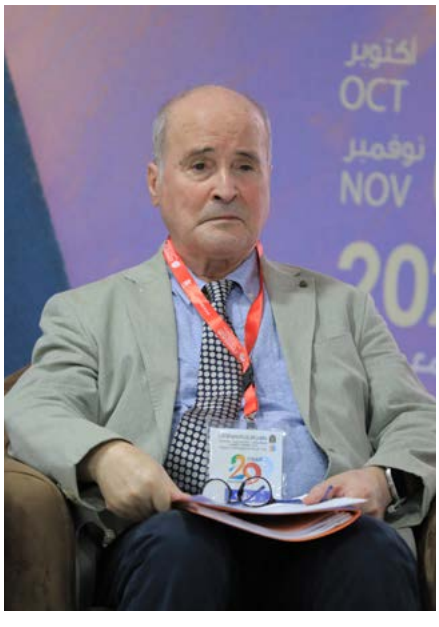


L'histoire nationale entre héritage, ruptures et transmission

La grande salle de conférences Assia-Djebar du SILA a accueilli, dimanche 1er novembre, une rencontre réunissant plusieurs historiens autour de deux séquences : un hommage à l'historien Mohammed Harbi (1933-2026), suivi d'un panel consacré au centenaire de la création de l'Étoile nord-africaine (ENA), organisation considérée comme l'un des principaux jalons fondateurs du nationalisme algérien moderne.

La première partie de cette rencontre a été consacrée à la mémoire et au parcours de l'historien et ancien acteur du mouvement national, Mohammed Harbi, figure majeure de l'historiographie algérienne contemporaine. Dans une intervention intitulée *« Rencontres et amitié avec Mohammed Harbi »*, l'historien Benjamin Stora est revenu sur les liens intellectuels et amicaux qui les ont unis, évoquant une relation faite de collaborations, d'échanges de sources et de débats, parfois traversés par des désaccords. *« Mes rapports avec Mohammed Harbi sont ceux d'une amitié intellectuelle, d'une collaboration historique durable et d'un dialogue parfois traversé par des désaccords politiques et historiographiques »*, a-t-il souligné. Il a notamment salué chez Mohammed Harbi un intellectuel pour lequel *« les idées ne doivent être soumises ni aux États ni aux nationalismes »*. Leur relation s'est également concrétisée par un travail de recherche commun. Benjamin Stora a évoqué la contribution de Harbi à l'élaboration de son *« Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens »*, publié en 1985. L'historien français a également insisté sur leur volonté commune de défendre une histoire critique, affranchie des usages politiques du passé. Benjamin Stora a également confié : *« Ce qui m'avait beaucoup frappé chez lui, c'est cette volonté de ne pas rompre, de ne pas repartir de zéro à chaque fois, mais de poursuivre un cheminement de compréhension, de connaissance, d'érudition et d'histoire »*.

De son côté, l'historien Hassan Remaoun a évoqué ses propres rencontres avec Mohammed Harbi, dont la première remonte aux années 60, alors





que celui-ci dirigeait la revue *« Révolution africaine »*. Encore jeune militant, il avait été marqué par cet échange, et a rappelé l'influence qu'avait exercée Harbi sur toute une génération de jeunes attirés par les idées marxistes et les engagements politiques de gauche. Hassan Remaoun est ensuite revenu sur l'ouvrage *« L'Algérie et son destin : citoyen ou croyant »*, publié au début des années 1990, qu'il considère comme l'un des livres les plus marquants de l'œuvre de l'historien. L'universitaire a également tenu à saluer la mémoire de l'historien Amar Mohand Amer, disparu récemment et à adresser une pensée à sa famille.

Affirmation d'un projet national

Après cette première séquence mémorielle, les échanges se sont orientés vers le centenaire de l'Étoile nord-africaine, créée à Paris en 1926. En ouvrant le débat, Benjamin Stora a rappelé que cette organisation constitue *« un tournant dans l'histoire du nationalisme algérien contemporain »*, en ce qu'elle a contribué à faire émerger la revendication de l'indépendance. Sa naissance s'inscrit, selon lui, *« au croisement de plusieurs dynamiques : l'immigration ouvrière algérienne en France, la défense de l'identité musulmane, le mouvement communiste international et la contestation de l'ordre colonial »*.

Au lendemain de la Première Guerre mondiale, l'arrivée de nombreux travailleurs algériens en France, notamment dans les usines et les mines, avait favorisé l'émergence de nouveaux espaces de sociabilité et de mobilisation politique. *« L'immigration algérienne n'est donc pas seulement une histoire de travail, de pauvreté ou de déplacement, elle est aussi une histoire politique »*, a relevé Stora, soulignant le paradoxe d'un mouvement indépendantiste qui s'est structuré sur le territoire même de la puissance coloniale. L'évolution de



independence movement that took shape on the very territory of the colonial power.

The development of the ENA, founded on June 2, 1926, gradually led to the emergence of a clearly defined national independence project, particularly under the leadership of Messali Hadj.

His participation in the Anti-Imperialist Congress held in Brussels in February 1927 represented, according to Benjamin Stora, a decisive moment.

The programme presented at the congress «called notably for Algeria's independence, the abolition of the Code de l'indigénat (colonial legal code), equal political and trade union rights, the restitution of confiscated land, and freedom of the press, association and assembly.»

Historian Christian Phéline drew attention to another defining moment in this historical trajectory: the rally held on August 2, 1936, at the municipal stadium in Algiers, which attracted nearly 15,000 people.

Organized in the context of the Algerian Muslim Congress, the gathering provided Messali Hadj with an opportunity to present the demands of the Étoile Nord-Africaine publicly before a large audience.

Phéline emphasized that this speech marked an important stage in spreading the demand for independence within Algeria itself.

While the organizations involved in the Muslim Congress primarily advocated democratic, political and social reforms, Messali Hadj asserted a distinct political position, refusing to allow the demand for equal rights to replace the aspiration for national independence.

The historian recalled Messali's symbolic gesture of holding up a handful of soil and declaring: «This land is not for sale.»

According to Phéline, the rally represented a «moment of rupture» in the history of the Algerian national movement.

The Changing Social Foundations of Algerian Nationalism

Addressing the generational dimension of the movement, Hassan Remaoun warned against interpreting Algerian nationalism as a uniform historical phenomenon.

He recalled that the Étoile Nord-Africaine had brought together several generations of activists and undergone different stages of development.

The historian also highlighted the sociological transformations of the national movement, which helped shape its political orientations and organizational structures.

Building on this analysis, Rachid Khettab, author, publisher and historical researcher, examined the changes experienced by the Étoile Nord-Africaine following Messali Hadj's return to Algeria in 1936.

He explored how the organization's original programme evolved as it established itself on Algerian soil, as well as the political and organizational adjustments that accompanied the creation of the Parti du Peuple Algérien (PPA), or Algerian People's Party, in 1937, following the dissolution of the ENA by the French Popular Front government.

For her part, Samira Lahmer highlighted two aspects she considered particularly significant: the fact that the ENA was founded on French soil, within the territory of the colonial power itself, and the organization's ability to bring together different political and social forces around a common national cause.



Centenary of the Étoile Nord-Africaine

The Birth of Modern Algerian Nationalism: A Century of Struggle and Memory



The first part of the event was devoted to the life and legacy of Mohammed Harbi, a historian and former participant in Algeria's national movement, and a leading figure in contemporary Algerian historiography.

In a presentation entitled «Encounters and Friendship with Mohammed Harbi», historian Benjamin Stora reflected on the intellectual and personal ties that bound them together. He described a relationship built on collaboration, the exchange of historical sources and debates, sometimes marked by disagreements.

«My relationship with Mohammed Harbi was one of intellectual friendship, lasting historical collaboration and dialogue, sometimes marked by political and historiographical disagreements,» he said.

Stora particularly praised Harbi as an intellectual who believed that «ideas should be subject neither to states nor to nationalisms.»

Their relationship also resulted in joint research efforts. Stora recalled Harbi's contribution to his Biographical Dictionary of Algerian Nationalist Activists, published in 1985. The French historian also emphasized their shared commitment to defending a critical approach to history, free from the political exploitation of the past.

«What struck me most about him was his determination not to break with the past or start from scratch each time, but to continue along a path of understanding, knowledge, scholarship and history,» Stora recalled.

Historian Hassan Remaoun also shared memories of his encounters with Mohammed Harbi, the first of which dated back to the 1960s, when Harbi was editor of the journal Révolution africaine (African Revolution).

As a young activist at the time, Remaoun had been deeply influenced by their meeting. He recalled Harbi's impact on an entire generation of young people drawn to Marxist ideas and left-wing political engagement.

Remaoun also discussed Harbi's book L'Algérie et son destin : citoyen ou croyant (Algeria and Its Destiny: Citizen or Believer), published in the early 1990s, which he considers one of the historian's most significant works.

The academic also paid tribute to the memory of historian Amar Mohand Amer, who recently passed away, and expressed his sympathy to his family.

The Emergence of a National Independence Movement

Following this tribute, the discussion turned to the centenary of the Étoile Nord-Africaine, founded in Paris in 1926.

Opening the panel, Benjamin Stora described the organization as «a turning point in the history of contemporary Algerian nationalism», emphasizing its contribution to the emergence of the demand for independence.

According to Stora, its creation occurred «at the intersection of several dynamics: Algerian labour migration to France, the defence of Muslim identity, the international communist movement and opposition to colonial rule.»

In the aftermath of the First World War, the arrival of large numbers of Algerian workers in France, particularly in factories and mines, encouraged the emergence of new spaces for social interaction and political mobilization.

«Algerian immigration is therefore not merely a story of work, poverty or displacement; it is also a political history,» Stora observed.

He highlighted the paradox of an

Between the covers of a book, THE FUTURE

صالون الجزائر الدولي للكتاب

28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026

قصر المعارض الصنوبر البحري

SILA نيوز

Numéro 05

Revue du 29e Salon international du livre d'Alger Lundi 02 novembre 2026 | N° 05

Centenary of the Étoile Nord-Africaine

The Birth of Modern Algerian Nationalism

A Century of Struggle and Memory



The Assia Djebar Conference Hall at the Algiers International Book Fair (SILA 2026) hosted a gathering of historians on Sunday, November 1, featuring two major sessions: a tribute to historian Mohammed Harbi (1933–2026), followed by a panel marking the centenary of the founding of the Étoile Nord-Africaine (ENA), or North African Star, widely regarded as one of the founding milestones of modern Algerian nationalism.

P. 2

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي
Apple store
play store